محمد ابو زهرة

تفسير القرآن الكريم

« يأيُّها الَّذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبيَّنوا ، ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السَّلامَ : لستَ مؤمنا ، تبتغون عَرَضَ الحياة الدنيا،فعندَ الله مغانمُ كثيرة" ، كذلكَ كنتم من قبلُ ، فمنَّ الله عليكم ، فتبيَّنوا ، ان الله كان بما تعملون خبيرًا (٩٤)» .
(سورة النساء)

١ ــ بعد أن بين سبحانه وتعالى فى الآيات السابقة أحكام القتل الخطأ ، نبه سبحانه الى توقّى المجازفة فى القتل ، فلا يسارع المؤمن اليه ، لأن الأصل فى الدماء أنها محرمة ، ولا تباح الا عند الاعتداء . ولذا قال جلَّ جلاله :

« يأيُّها الَّذينَ آمنوا اذا ضربتم فى سبيلِ الله فتبيَّنوا » .

١ ــ الضرب فى الأرض معناه السير فيها ، والضرب فى سبيل الله معناه السير مجاهدا فى سبيله تعالى . وكل جهاد فى الاسلام لا يعتبر جهادا الا اذا كان فى سبيل الله تعالى ، أى لاعلاء كلمة الحق والدين ، ورد المعتدين . فسبيل الله هى سبيل الحق، وكل دعوة الى الخير هى سبيل الله تعالى . ومعنى «تبيَّنوا» : تثبتوا ، وهناك قراءة نصها : « فتثبَّتوا » .

ومعنى النص الكريم : يا أيها الذين أذعنوا للحق وصدقوا به ، وخرجوا مجاهدين فى سبيل الله ، اذا سرتم فى جهادكم،فتعرَّفوا من يحاربكم ومن يعاديكم ، ولا تضعوا السيف فى موضع البرء والسقم ، فى المقاتل وغير المقاتل ، فى المحارب وغير المحارب ، ولا تتعجلوا بالقتل عند الشك فى أن من تقتلونه عدو أو ولى ، أو عند احتمال ألا يكون عدوا ، فان الأصل فى الدماء التحريم ، وكل شك يمنع القتل،اذ القتل انما هو لدفع الاعتداء، فلا يقتل انسان الا عند تأكد الاعتداء منه ، أو نيته عنده ، ومن لم يتثبت ، فقد خالف أمر الله واعتدى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى فى سبب نزول هـذه الآية روايات مختلفة ، كلها يتلاقى عند معنى واحد ، وهو أن المجاهدين الأطهار قتلوا رجلا نطق بالشهادتين : « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » ، بعد أن استمكن المسلمون من رقبته ، أو قال للمجاهدين : السلام عليكم،فقتلوه ،• وقد جاء فى (أحكام القرآن) للقرطبى : فى سنن ابن ماجة عن عمران بن حصين، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين الى المشركين بعثا ، فقاتلوهم قتالا شديدا ، فمنحوهم أكتافهم ، فحمل رجل على رجل من المشركين ، فلما غشيه قال : أشهد أن لا اله الا الله ، انى مسلم ، فطعنه فقتله ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، هلكت! قال : « وما الذى صنعت ، مرة أو مرتين » ؟ فأخبره بالذى صنع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فهلا شققت عن بطنه،فعلمت ما فى قلبه••• فلا أنت قبلت ما تكلم به ولا أنت تعلم ما فى قلبه » ! •

وروى مثل ذلك بالنسبة لأسامة بن زيد ، فقد قتل رجلا نطق بالشهادتين، فلامه النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال أسامة : لقد قالها تحت حرِّ السيف ! ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « هلاَّ شققت عن قلبه » ! ولعل وقائع قد وقعت من هذا الصنف ، والقتال شديد ، وقد حمى الوطيس ، فجاء الأمر الكريم بالتثبت•

وليس النطق بالشهادتين فقط هو الذى يحقن الدم ، بل اعلان السَّلام وحده كاف لمنع القتل ، ولذا قال سبحانه :

« وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى اليْكُمُ السَّلامَ :لَسْتَ مُؤمِناً» •

٢ ــ السلام معناه الأمن ، وقد أطلق على اللفظ الذى يدل عليه ، وهو تحية الاسلام: «السلام عليكم» • وأطلق على استسلام العبدلربه• وألقى السلام ، معناه : قاله ، أو قدمه • والنص الكريم جاء للنهى عن قتل من ألقى السلام وقدمه بالاستسلام ، سواء أكان مؤمنا ، أم غير مؤمن ، وسواء أنطق بالشهادتين مع ذلك ، أم لم ينطق • والنهى عن القتل بالنهى عن رد الكلام الذى قاله معلنا السلام، ورد الفعل الذى يدل على الاستسلام؛ فمعنى النص الكريم : لا تردّوا القاء السلام وفعله الذى يدل عليه ، قائلين: لست مؤمنا،أى لست مصدقا للشهادتين ان نطقت، أو لست من صفوف المؤمنين حتى نحرم على أنفسنا قتلك • فمعنى « لست مؤمنا » على هذا يشمل أمرين : أحدهما ــ انكار الايمان اذا ادعاه،والثانى أن يقال له مع استسلامه، وان لم يعلن اسلامه : نقتلك لأنك لست من قومنا ، أو من صفوفنا ! •

جُروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وبذلك ينهى الاسلام عن القتل ما دام قد منع الاعتداء . ولقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ينهى عن قتل من أعلن الاستسلام ولو بالاشارة ، فقد أرسل الى قائد جيشه ، الذى كان يقاتل فى فارس، ينهى عن أن يقتل أحد أشار بالاستسلام ، ويحذر من يقتله بأنه سيقتله به ، لأنه اعتدى ، والاسلام ينهى عن الاعتداء ، ولو فى القتال ، ولذا قال سبحانه : « وَقَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا ، انَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١) » .

وان الذين يقتلون من يطلب الأمان مستسلما ،أو من يعلن الاسلام مسلما، يخرج قتالهم عن معنى الجهاد فى سبيل الله تعالى الى معنى آخر يجافيه ، وهو أن يبتغوا عرض الدنيا بالمال يطلبونه ، أو باعلان قوتهم ، وليس ذلك مقصد الاسلام من القتال ، انما مقصده اعلاء كلمة الله تعالى ، وبيان كلمة الحق ، ولذلك قال سبحانه :

« تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا ، فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ » .

٣ ــ الابتغاء الطلب الشديد ، والرغبة الملحة . وعرض الدنيا ، جميع متاعها ، وسمى متاع الدنيا عَرَضاً ، لأنه مهما يكن زائل غير ثابت ، فهو عارض لا يدوم ، ومنه قول على رضى الله عنه : « الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البَرُّ والفاجر » ! ومنه ما روى فى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ليس الغِنى عن كثرة العَرَض،انما الغنى غنى النفس» وقد أخذ بعض العلماء الشعراء هذا المعنى ، وضمنه بيتين من الشعر فقال :

تقنّع بما يكفيك واستعمل الرضا
فانك لا تدرى أتصبح أم تمسى
فليس الغنى عن كثرة المال انما
يكون الغنى والفقر من قبل النفس

ومعنى النهى فى النص السابق مع هذا النص الكريم : لا تنكروا السلام والأمن على من يلقيه اليكم ، مبتغين متاع الدنيا ، لأنكم خرجتم بذلك عن الجهاد فى سبيل الله تعالى الى طلب المال والدنيا ، وما لأجل ذلك كان القتال ، بل قاتلوا فى سبيل الله بالحق، واطلبوا الله بفعالكم، واطلبوا ما عنده سبحانه ، فانه اذا كان ذلك كانت المغانم الحلال ، وانها لكثيرة ، ولذا قال سبحانه بعد ذلك النهى: «فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ » . والمغانم جمع مغنم ، وهو ما يصل الى الانسان من طريق حلال ، ويطلق فى القتال على ما يأخذه المحاربون من أعدائهم ، غالبين لهم بهذا الأخذ ، فهو يطلق على ما يؤخذ فى أثناء القتال ، أو فى أعقابه، قبل أن تنتهى الحرب ، ويتم الصلح أو

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٩٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغلب النهائى . وهذا وعد من الله تعالى بكثرة المغانم ، ولكن وعد الله مشروط بالصدق فى القتال ، وطلب ما عنده سبحانه .

وقد أكد سبحانه وتعالى النهى عن قتل من أعلن الاسلام أو الاستسلام بقوله سبحانه :

« كذلكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ، فمنَّ الله عليكُم ، فَتَبَيَّنُوا » .

٤ ــ بهذه الحال التى ترونها فى المشركين الآن ، من جحود بالحق وكفر به ، كنتم من قَبْلُ ، حتى هداكم الله تعالى ، واذا كنتم كذلك ، فتبينوا حال الذين تقاتلونهم ، عسى أن يكونوا قد هدى الله بعضهم كما هداكم ، وأن يكون قد مَنَّ عليهم كما منَّ عليكم ، فلا تستكثروا على مشرك أن يُؤْمِنَ ، ولو كان ذلك فى حومة الوغى ، فنور الهداية مفتوح فى كل مكان لا يغلق باب دونه ، والله يهدى من يشاء باذنه . وفوق ذلك ، فانه كان يتصور منكم من قبل فى الوقت الذى كنتم فيه كافرين أن تعتدوا على المؤمنين ، وتضطركم حال القتال الى أن تستسلموا طالبين الرحمة ، فارحموا من وقع فى مثل هذه الحال .

وقد كرر الأمر بالتبين ، لأنه فى الأول كان عاما يستدعى التثبت قبل القتال ، وفى أثنائه وبعده ، فلا يهاجمون الا من يتأكدون منه الاعتداء ، والأمر هنا يتضمن تبين حالهم فى الماضى ، وحال الكافرين فى الحاضر ، كما يتضمن التثبت عند الاستسلام ، وعند اعلان الاسلام . فالتبين لمعرفة الحال قبل القتال وبعده وفى أثنائه يتضمن الموازنة ، ويتضمن التبين عند القتال وبعده فقط ، فبينهما أمر مشترك ، وكلاهما ينفرد بتبين خاص . وفوق ذلك ، فان التبين هنا اقترن بتذكير وانذار اذا لم يكن ، ولذا قال تعالى :

« انَّ اللهَ كَانَ بِمَا تعملونَ خبيراً » .

٥ ــ أى أنَّ الله تعالى متصف بالعلم الدقيق ، الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ، فالخبرة هى العلم الدقيق بالأشياء . وقد اقترن ذلك الوصف بأعمال المؤمنين المخاطبين بذلك الخطاب لبيان مراقبة الله تعالى الدائمة لأعمالهم ، دقيقها وجليلها ، ولأحوال نفوسهم ما ظهر منها وما بطن ، وأنه لا تخفى عليه خافية فى السماء ولا فى الأرض . وقدم سبحانه وتعالى لفظ « بما تعملون » على الوصف العام ، ليراقبوا أنفسهم ، فقد علموا أن الله تعالى يراقبهم ، وأنهم اذا لم يراقبوه فى تصرفاتهم مع خلقه فهو تعالى يراقبهم . اللهم انا نضرع اليك ألا تمكننا من ظلم أحد من عبادك ، انك على كل شىء قدير .

Nour-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

الاشتغال بالمهمات

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حُسْن اسلام المرء تركُه ما لا يَعْنيه » . وفى رواية : « من ايمانِ المرءِ تركُه ما لا يعْنيه» . وفى رواية ثالثة : « ان من حُسْن اسلامِ المرءِ قلةَ الكلامِ فيما لا يَعْنيه » .

هذا الحديث النبوى الكريم يعلمنا الأدب والذوق وحسن الحديث وجمال التصرف ، كما يعلمنا الجد والاجتهاد فى الحياة ، والانصراف الى الواجبات والأعمال التى تحسن بالانسان وتنبغى له وتفيده فى دينه ودنياه .

ولو وضع كل انسان هذا الحديث أمام عينيه واتعظ به وانقاد لتوجيهه ، لرأينا كل انسان مشغولا بما يفيد وينفع ، منصرفا عما يضر ويسىء ، ولقويت العلاقات الطيبة بين الناس ، وتأكد بينهم التآلف والتآخى .

والعلماء يعتبرون هذا الحديث قاعدة جليلة من قواعد الأخلاق والآداب ، حتى قال محمد بن أبى زيد: جماع آداب الخير وأزمّته تتفرع من أربعة أحاديث : قول النبى صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » وقوله : « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » وقوله للذى اختصر له فى الوصية : « لا تغضب » ، وقوله : «المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه»

ومجمل المعنى للحديث أن المسلم اذا حسن اسلامه وصدق ايمانه فانه سيترك من الأمور ما لا يهمه ، وفى « معجم مقاييس اللغة » ما يفيد أن مادة « عنى » تدل على قصد الشىء والحرص عليه (١) . فيكون معنى « مالا يعنيه » : ما لا ترتبط عنايته به ، ولا يكون مطلوبا له مقصودا منه،

(١) معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٤٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأن العناية هى قوة الاهتمام بالشىء والطلب له لما فيه من فائدة ومنفعة.

وليس المراد بالعناية هنا العناية الخاضعة للهوى ورغبة النفس ، لأن النفس قد تهتم بالملذات والآثام ، لما فيها من اغراء وشهوة حسية ، ولكن المراد بالعناية هنا العناية التى يوجه اليها الاسلام ، ولذلك قال الحديث فى أوله : « من حسن اسلام المرء » . ففهمنا منه أن ترك ما لا يعنى ينشأ عن تحلى المرء بالاسلام ، وعن حسن هذا الاسلام ، أى صدقه واستقامته ، ولا شك أن ترك ما لا يعنى — اذا كان ناشئا عن حسن اسلام المرء — يقتضى أن يترك المرء كل ما لا يقيم له الاسلام وزنا أو اعتبارا .

وترك ما لا يعنى لا ينصب فى معناه الأساسى على أداء الفرائض والواجبات ، أو اجتناب الكبائر والمعاصى ، وانما يراد منه أن يتعود المسلم الابتعاد عما لا يليق به شرعا أو عقلا أو خلقا ، سواء أكان هذا عملا أم قولا أم اشارة أم فكرة ؛ وهذه مرتبة تستلزم البدء بالواجبات والحذر من المنهيات ، ثم تشمل تجنب المشتبهات والمكروهات وفضول المباحات ، ولذلك يقول ابن رجب :

ان الاسلام الكامل الممدوح يدخل فيه ترك المحرمات ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » . واذا حسن الاسلام اقتضى ترك ما لا يعنى كله من المحرمات أو المشتبهات والمكروهات وفضول المباحات التى لا يحتاج اليها ، فان هذا كله لا يعنى المسلم اذا كمل اسلامه ، وبلغ الى درجة الاحسان ، وهو أن يعبد الله تعالى كأنه يراه ، فان لم يكن يراه فان الله يراه . فمن عبد الله على استحضار قربه ومشاهدته بقلبه ، أو على استحضار قرب الله منه واطلاعه عليه ، فقد حسن اسلامه ، ولزم من ذلك أن يترك كل مالا يعنيه فى الاسلام ، ويشتغل بما يعنيه فيه ، فانه يتولد من هذين المقامين الاستحياء من الله ، وترك كل ما يستحيا منه ، كما وصى صلى الله عليه وسلم رجلا أن يستحيى من الله كما يستحيى من رجل من صالحى عشيرته لا يفارقه » .

والأمور التى لا تعنى المسلم كثيرة تعرض له فى طرقه ، وتترصد له على مسالكه ، فاثنان يتناجيان لا يعنيك أن تعرف ما بينهما ، والا كان هذا تطفلا وفضولا ، وهذا رجل يطوى أشياء له فى جيبه أو حقيبته أو لفافته ، فلا يعنيك أن تعرف حقيقة هذه الأشياء أو تسأل عنها ، ونحن نذكر الفتاة التى مرت على رجل بسلة مغطاة ، فسألها عما فيها فقالت له : لو كانت أمى تريد أن يعرف مثلك ما فى السلة لما غطتها ! . وهذا أمر ليس من اختصاصك ، ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-sale

تفقه فيه كثيرا ولا قليلا ، ولو تدخلت فيه لانحرفت به أو أفسدته ، فلايعنيك أن تتعرض له ، وكل ميسر لما خلق له.

وأهم ما لا يعنى المسلم لغو الكلام وباطله ، ولو تذكر الانسان أن القرآن يقول : « مَا يَلفظُ مِن قول الاَّ لديه رقيب" عتيد" » (١) ويقولُ : « أمْ يحْسبون أنَّا لا نسمعُ سِرَّهم ونجْواهم ؟ بلى ، ورُسلُنا لدَيهم يَكتبُون (٢) » ، لعرف أن كل ما يقوله محسوب عليه ، فان كان خيرا فله ثوابه ، وان كان شرا فله عقابه ، وان كان لغوا أو لهوا فهو عبث يتنزه عنه العقلاء ويتجنبه الفضلاء .

ولعل هذه الناحية هى أهم ما يعنيه الحديث ، بدليل الرواية الثالثة للحديث التى تقول : « ان من حسن اسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه».

ولقد جاء رجل الى النبى وقال له : يا رسول الله ، انى مطاع فى قومى ، فما آمرهم ؟ . فقال له : « مرهُم بافشاء السلام وقلة الكلام الا فيما يعنيهم » . ومن الكلمات المأثورة عن خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز قوله : « من عدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه الا فيما لا يعنيه » . وليس معنى هذا العبارة العمرية أن عدَّ الكلام من العمل أمر مختلف فيه ، أو أنه قد يعدّ عملا وقد يعد غير عمل ، لأن العلماء متفقون على أن كلام المرء من عمله ، بل معناها ان الانسان يجب عليه أن يتذكر دائما أن كلامه من عمله ، وبذلك يقل كلامه الا فيما ينفع ويفيد .

ولنتذكرْ هنا أن القرآن قال فى وصف المجرمين لأنفسهم : « وكُنَّا نَخوضُ مع الخائضين (١) » أى كنا نخوض فى الباطل وفيما يكرَهه الله ، كماذكر الطبرى، أوكنا نتكلم فيمالانعلم، كما ذكر ابن كثير ، أو كنا نخوض مع الخائضين فى الأباطيل، كما ذكر الرازى، أو كنا نشرع فى الباطل وما لا ينبغى ، كما ذكر الزمخشرى ، وكلمات الجميع تشير الى أن المسلم يجب عليه أن يحذر الخوض فى الكلام بلا فائدة، لأن ذلك من صفة المجرمين .

والمشاهد أن كلام الناس أكثره ضار أو باطل ، ولذلك قال القرآن: «لاخيرَ فى كثير من نَجْواهم الاَّ من أمَر بصدقة أو معروف أو اصلاح بينَ النَّاسِ (٢)» . والقرآن يعتبر النطق بالكلام الطيب نوعا من الهداية والارشاد الالهى ، ولذلك يقول عن المفلحين : « وهُدُوا الى الطيِّب من القولِ وهُدُوا الى صراطِ الحميدِ (٣) » .

---

(١) سورة ق : الآية ١٨ .
(٢) سورة الزخرف : الآية ٨٠ .

---

(١) سورة المدثر : الآية ٤٥ .
(٢) سورة النساء : الآية ١١٤ .
(٣) سورة الحج : الآية ٢٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن واجب المسلم اذا وجد كلاما باطلا أن يعرض عنه وعن أهله . وفى القرآن : « فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره (١) » ، « واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره (٢) » .

وأكاد أفهم فى الحديث فهما أرجو أن يكون صوابا ، وهو أن الرسول بهذا الحديث يحث الانسان اذا أقبل على عمل أن يقبل عليه بارادة وقصد واهتمام ، فاذا أخذ فيه وقف عليه همته وعنايته ، حتى يأتى جيدا حسنا ، لأن الله يحب من العبد اذا عمل عملا أن يتقنه ، واذا لم تتهيأ للانسان الأسباب التى تجعله يعمل العمل متقنا جيدا ، وتأكد له أنه سيؤديه شكليا بلا روح ولا عناية ، فلينصرف الى غيره مما ينوب عنه ويحسن أداءه . فمن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ؛ وكأن هذا تحريض من الرسول للانسان على أن يقبل على العمل بحسه ونفسه ، وعقله وقلبه ، وفكره ووجدانه ، فيعنى به ويهتم له .

أما بعد ، ففى صحيح ابن حبان هذا الحديث : «كان فى صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام : وعلى العاقل مالم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات : ساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها فى صنع الله تعالى ، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب ، وعلى العاقل ألا يكون ساعيا الا لثلاث: تزود لمعاده ، أو حرفة لمعاش ، أو لذة فى غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه » .

اللهم هبنا الاشتغال بما يرضيك وينفعنا ، وباعد بيننا وبين ما يغضبك ويسىء الينا ، ووفقنا لطيب الكلام وصلاح الاعمال وحسن المآل . انك اكرم مسئول .

احمد الشرباصى

---

(١) سورة النساء : الآية ١٤٠ .
(٢) سورة الأنعام : الآية ٦٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

الرسول في المدينة

عهد وميثاق

دخل بنو قريظة فى عهد المسلمين ، لأن الاسلام أحسن اليهم احسانا واسعا ، فقد كانوا ضعفاء فى الجاهلية، وكان بنو النضير يبغون عليهم ، وينزلونهم فى منزلة دون منزلتهم ، ومن هذا أنهم كانوا يجعلون دية الواحد من بنى قريظة نصف دية الواحد من بنى النضير ، فلما هاجر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شكوا اليه ذلك ، فسوى بينهم وبين بنى النضير فى الدية ، فرفع بذلك منزلتهم ، وأعلى قدرهم . وكان جديرا بهم أن يحفظوا للاسلام معروفه ، وأن يذكروا احسانه، ولكنهم غدروا كدأب اخوان لهم من اليهود، فخانوا العهود، ونقضوا المواثيق ، وكفروا بنعمة الاسلام عليهم ! وقد كان جرمهم أشد من جرم اخوانهم ، لأنهم ارتكبوا خيانة عظمى لوطنهم ، واستجابوا لخداع الخادعين ، فانضموا الى أعداء المسلمين فى هجومهم ! فلم يكن عجيبا بعد ذلك أن يستأصل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الداء الوبيل ، ولم يكن بدعا فى الشرائع أن يكون جزاء هؤلاء الخائنين التقتيل والتنكيل، فأمر بلالا رضى الله عنه ، بعد رجوعه من الخندق ، أن يؤذن فى الناس : من كان سميعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة — استعدادا لغزوهم — يريد بذلك تأديبهم على ما ارتكبوا من خيانة ، وما اقترفوا من اثم ، وأعطى الراية على بن أبى طالب عليه السلام ، فلما دنا منهم علىٌ سمع مقالة سيئة فى حق النبى صلى لله تعالى عليه وآله وسلم ، فسكت المسلمون ، وقالوا : السيف بيننا وبينكم . ولما رأى علىٌ عليه السلام رسول الله مقبلا أسلم اللواء لأبى قتادة الأنصارى ورجع اليه صلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقال : يارسول الله،لاعليك أن تدنو من هؤلاء الأجانب! قال: «لعلك سمعت منهم أذى» فقال : نعم يا رسول الله . قال : « لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيئا » ، فكان كما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وحاصرهم رسول الله خمسا وعشرين ليلة ، وقد جهدهم الحصار ، وقذف الله فى قلوبهم الرعب، فلما أيقنوا أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غير منصرف عنهم حتى يقاتلهم، انبرى كبيرهم ، كعب بن أسيد،وجرى بينه وبينهم حوار يدل على التمادى فى العناد ، واللجاجة فى الطغيان ، قال : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ما ترون ، وأنا عارض عليكم خلالا ثلاثا أيها شئتم ؟ قالوا : وما هى؟ قال: تتابع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله لقد تبين لكم أنه نبى مرسل ، وأنه الذى تجدونه فى كتابكم ، فاذا آمنتم به أمنتم على أموالكم ودمائكم ونسائكم وأبنائكم ، وما منعنا من الدخول معه الا الحسد للعرب ، حيث لم يكن هذا النبى من بنى اسرائيل !! وكان يهود بنى قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى كتبهم ، وأن دار هجرته المدينة ، بل كان هذا غير خاص ببنى قريظة ، اذ غيرهم كان كذلك ، فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت يهود بنى قريظة وبنى النضير وفدك وخيبر ، يجدون فى كتبهم صفة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قبل أن يبعث ، وأن دار هجرته المدينة . ثم قال كعب: فان أبيتم علىّ هذه ، فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ، ثم نخرج الى محمد وأصحابه ، رجالا مصلتين السيوف ، ولم نترك وراءنا ثقلا ، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا يخشى عليه،وان نظفر فلعمرى لنجدنّ النساء والأبناء! قالوا : نقتل هؤلاء المساكين ! فما خير العيش بعدهم ؟ قال كعب : فان أبيتم علىّ هذه ، فان الليلة ليلة السبت وأن عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها ، فانزلوا ، لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة (غفلة) ! قالوا : نفسد سبتنا ، ونحدث فيه ما لم يكن يحدث فيه من كان قبلنا ؟ وقال لهم عمرو بن سعد ، قال خالفتهم محمدا فيما عاهدتموه عليه ، ولم أشرككم فى غدركم ، فان أبيتم أن تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية ، وأعطوا الجزية، فوالله ما أدرى أيقبلها أم لا ؟ قالوا : نحن لا نقر للعرب بخراج فى رقابنا يأخذونه ! القتل خير من ذلك ! قال : فانى برىء منكم ! ..

كان جزاء وفاقا لهؤلاء أن يشتد عليهم الحصار ، وأن تضيق عليهم السبل ، حتى يرسلوا واحدا منهم : نباش بن قيس ، الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن ينزلوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على ما نزلت عليه بنو النضير من أن لهم ما حملت الابل ، الا الحلقة ، أى الدروع ، وقد أبى عليهم الرسول ذلك ، فأرسلوا ثانيا بأنهم لا حاجة لهم فى شىء من الأموال ، لا من الحلقة ولا من غيرها ، فأبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، الا أن ينزلوا على حكمه ، فعاد نباش اليهم بذلك ! .

وهنا نروى قصة لها دلالتها على أن المسلمين الأولين كان الاسلام رائدهم فى جميع أعمالهم ، وطاعة الله ورسوله مسيطرة على قلوبهم ، فاذا اختان أحدهم دينه ، أو بدرت منه بادرة تغضب رسوله ، بادر الى التوبة وبالغ فى الندم ، وقسا على نفسه حتى يكون لها مؤدبا ، وتحامل على قلبه ليكون له مؤنبا ! ... وهذه خلة فى تاريخ المسلمين لا تضاهيها خلة ، وخلق من أخلاقهم ليس له مثيل :

بعث اليهود الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن ابعث الينا أبا لبابة ، وهو رفاعة بن المنذر ، لنستشيره فى أمرنا ، لأنه كان من حلفاء الأوس ،وبنو قريظة من الأوس، وكان مناصحا لهم ، لأن ماله وولده وعياله كانت فى بنى قريظة ، فأرسله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اليهم، فلما رأوه قام اليه الرجال ، وأسرع اليه النساء والصبيان ، يبكون فى وجهه من شدة المحاصرة ، وتشتيت مالهم . وقام كعب بن أسيد فقال لأبى لبابة : قد عرفت ما بيننا ، وقد اشتد علينا الحصار ، وهلكنا ، ومحمد لا يفارق حصننا حتى ننزل على حكمه، فلو زال عنا لحقنا بالشام أو خيبر ،ولم نطأ له أرضا ، ولم نكثر عليه جمعا أبدا ! ما ترى ؟ قد اخترناك على غيرك، أننزل على حكم محمد ؟ قال : نعم فانزلوا ! وأشار بيده الى حلقه ، اشارة الى الذبح ، ومعناه لا تفعلوا ، لئلا يذبحكم ! قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدماى عن مكانهما حتى عرفت أنى خنت الله ورسوله ، لأن فى قوله تنفيرا لهم عن الانقياد له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ومن ثم أنزل الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول » (١) الآية ، وقيل وهو الأثبت أنه نزل فى ذلك:«وآخرون اعترفوا بذنوبهم، خلطوا عملا صالحا » (٢) الآية ، وسالت عين أبى لبابة بالدموع،وانطلق على وجهه ، فلم يأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وربط نفسه الى عمود بالمسجد يقال له : أسطوانة التوبة ، كان أكثر نفله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنده ، وقال : والله لا أذوق طعاما ولاشرابا،حتى أموت ، أو يتوب الله علىّ مما صنعت! وعاهد الله

---

١ ــ سورة الأنفال : الآية ٢٧ .

٢ ــ سورة التوبة : الآية ١٠٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن لا يطأ أرضا لبنى قريظة أبدا ، ولا يرى فى بلد خان الله ورسوله فيه أبدا !! فلما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال : « أما لو جاءنى لاستغفرت له ، وأما بعد أن فعل ما فعل ، فما أنا بالذى أطلقه حتى يتوب الله عليه» ، فنزلت توبته ، فتولى النبى صلى الله عليه وسلم اطلاقه بيده ، بعد أن أقام مرتبطا بالجذع ست ليال ، لا يحلّ الا للصلاة .

وقد كان حكم بنى قريظة وما فعلوه حكم الخيانة العظمى ، فى كل الشرائع القديمة والحديثة ، فمن أعان أعداء الدولة أو هز كيانها ، جزاؤه الحرمان من حق الحياة .

ولذلك أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببنى قريظة فكتفوا وجعلوا ناحية ، وكانوا ألفا ، واستعمل عليهم عبد الله بن سلام ، فتوا ثبت الأوس وقالوا : يا رسول الله ، موالينا وحلفاؤنا ، وقد فعلت فى موالى اخواننا بالأمس ما قد فعلتَ ، يعنون بنى قينقاع ، لأنهم كانوا حلفاء الخزرج ، ومن الخروج عبدالله بن أبى بن سلول ، فوهبهم له ، على أن يجلوا ، فظنت الأوس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يهب لهم بنى قريظة كما وهب بنى قينقاع لاخوانهم من الخزرج ؛ فلما كلمته الأوس أبى أن يفعل ببنى قريظة كما فعل ببنى قينقاع ثم قال لهم: «أما ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيكم رجل منكم » ؟ قالوا : نختار حكم سعد بن معاذ ، رضى الله عنه ، فرضى بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وأذن لسعد بن معاذ أن يحكم بينهم ، والحكم فى الواقع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد رده الى سعد ، وفوض اليه أمره . وكان سعد بن معاذ رضى الله عنه حين أصابه سهم فى الخندق ، وضع فى خيمة تداوى فيها الجرحى من الصحابة ، فأتاه قوم فحملوه على حمار ، وساروا به وهم يقولون : يا أباعمرو ، أحسن فى مواليك ، فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انما ولاّك ذلك لتحسن فيهم ، فقد رأيت عبد الله بن أبى سلول وما صنع فى حلفائه ، كل ذلك وسعد بن معاذ ساكت ، فلما أكثروا عليه قال رضى الله عنه : لقد آن لسعد ألا تأخذه فى الله لومة لائم ! فقال بعضهم : واقوماه ! فأتى بسعد على حمار ، فلما دنا قريبا من باب المسجد ، وانتهى رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وأتى المسلمين وهم حوله جلوس ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للأنصار : « قوموا الى سيدكم » ، فقاموا صفين ، كل رجل منهم يحيى سعدا ، حتى انتهى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقال : « احكم

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

ياسعد، فقال : الله ورسوله أحق بالحكم، قال : « قد أمرك الله أن تحكم فيهم »، فقال سعد لبنى قريظة : أترضون بحكمى ؟ قالوا : نعم ، فأخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن الحكم ماحكم به سعد ، قال سعد : فانى أحكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسم الأموال ، وتسبى الذرارى والنساء ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد : « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات » . وهكذا يكون جزاء الغادرين الجاحدين ، اذا نكل بهم من ظفر بهم ، فلا لوم عليه ولا تثريب ، فان الاسلام اذا أمر أهله بالصفح الجميل ، فانه يأمرهم كذلك أن يذودوا عن حياضهم ، وان كيد الأعداء فى نحورهم ! ولو كانت الحكمة فى تقتيل العدو وتمزيقه لوجب أن يقتل ويمزق ، وقد كان بنو قريظة يريدون قطع دابر المسلمين ، فقطع الله دابرهم ، وما أحسن قول من قال :

ليست ذهرى حاكمًا لى
فى عدوى ليغظه
وهو قد يحكم يوما
حكم سعد فى قريظه

الجمعية التعاونية للبترول
وجدت الجمعية التعاونية للبترول أن ملايين طوابع السفن الملاحة عبر الموانئ العربية وقفاً على الشركات البترولية الأجنبية .. فصح عزمها على إقتحام هذا الميدان الجديد وقد أقامت مستودعات ضخمة لهذا الغرض.
وقد صادفت الجمعية نجاحاً ملحوظاً فى هذا الميدان تشهد به جميع شركات الملاحة العالمية والعربية على السواء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوظيفة والموظف
في الإسلام

- ٢ -

١ ــ انتهينا فى مقالنا السابق الى أن العمل حسبة اسلامية يؤديها الآحاد للمجتمع الاسلامى ، فعلى كل عامل فى الدولة أن يقوم بالعمل الذى يعهد اليه ، على أنه قربة يتقرب بها الى الله تعالى ، وان الوظيفة فى الدولة ليست سلطانا يتباهى به ، ولكنها فرض كفاية يؤدّى ، وليست مغنما يغتنم ، ولكنها عمل خير يرجى ثوابه ، وان الغنيمة فيها ليست المال الذى يعطى ، انما الغنيمة هى الثواب الذى يرجى ، وبذلك تعلو نفس العامل ، وتكون الغبطة فى قلبه ، فينـاله من السعادة ما يُقْدَر له بعمله ونيته ، وليس ما يُقْدَر له بجاهه ورتبته .

وأخرنا الى هذا المقال بيان كيف يكون الاختيار ؟ وكيف يكون العطاء؟ وكيف يكون التدرج فى الأعمال ، والتدرج فى الجزاء ؟ وان ذلك هو البناء الذى يقوم به كيان العمل فى الدولة ، وبصلاحه أو فساده تقوم الفتن ، أو تدفع ، وبه يكون الشر أو يمنع ، وبه تعمّ الخيرات ، وتكثر البركات ان كان صالحا .

٢ ــ انه من المقررات الاسلامية أنه لا يصح أن تكون للقرابة من الوالى ، الذى يملك التعيين ، أثر فى التعيين . وأنه يجب الاحتياط فى ذلك ما وسع الوالى الاحتياط ، فان المودة فى القربى قد تدفع الى سوء الاختيار ، أو الى اختيار من يكون غيره أولى !. وان المحبة لذوى القرابة تجعل العين لا ترى فيهم الا المحاسن ، وتغض عن المساوى ! واذا ولاهم لا تكون عليهم الرقابة المحاسبة ، وقد يندفعون بسبب القرابة الى مالا يحمد فى تدبير الدولة وشئونها ، ورعاية مصالحها ، واذا كانوا محسنين ربما يجرى الظن الآثم حولهم بسبب قرابتهم ، وان كانوا مسيئين يجدون من أهل الملق والنفاق من يزين لهم سوء عملهم ، فيرتعون فى الغواية ، تغلظ آذانهم عن سماع كلمة الحق ، لأنها استمرأت الباطل وعرفته وألفته ، وبعدت عن الحق وجافته .

وان النبى صلى الله عليه وسلم قد ضرب أحسن الأمثال على ذلك ، فلم يعهد بالخلافة من بعده لأحد من ذوى قرابته ، وكان فى قرابته الأدنين من له منه فضل المحبة ، وله فى نفسه فضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد ، وفضل العلم ،وفضل التقوى، وهو على بن أبى طالب ، قاضى الصحابة وحكيمهم ، ومع ذلك لم يعهد بالخلافة له ، بل جعل الامامة فى الصلاة وهو مريض مرض الموت لأبى بكر ، الثبت القوى فى دين الله ، الضعيف فى بدنه ، الذى استمد من قوة الايمان قوة هزت الرِّدة ومحقتها ، فعوضته قوة الايمان عن ضعف البدن .

ولما حضرت الصديق الوفاة، وقد خشى أن يضطرب الأمر ، وتختلف الآراء ، وتتنازع الأفكار ، لم يرشح للخلافة أحدا من قرابته ، وفيهم من يصلح ، ولا من عشيرته ، وفيهم من هو من العَشَرة المبشَّرين بالجنة ، ولكنه رشح للخلافة من بعده مَنْ علم فيه القوة على حمل العبء ، وأداء أمانة الحكم ، وهو فاروق الاسلام ، عمر الذى كتب الله الحق على قلبه ولسانه ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو العبقرى الذى لم يَفْرِ فَرِيُه فى الاسلام أحد،وهو الذى اذا سار فى فجٍّ لايسير الشيطان فيه ،كما حدَّث النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد قام عمر رضى الله عنه بحق الأمانة ، بما لم يعرف له نظير فى تاريخ الحكام الذين لم يخاطبوا من السماء، وهو كذلك لم يعهد لأحد من بعده من ذوى قرابته ، ونهر مَن أشار عليه بأن يعهد الى عبد الله بن عمر ، لأنه علم أنه لم يرد بما قال وجه الله ، وعهد رضى الله عنه الى ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم عثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب، وسعد بن أبى وقاص ، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ... وهكذا كان الأمر لا تُقَرَّبُ فيه القرابة، ولايجافى الدين!

حتى جاء معاوية بن أبى سفيان ، فأحدث ما يسمى فى تاريخ الدول ولاية العهد ، وصارت خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكا ، يشبه ملك كسرى وقيصر ، ولا يشبه حكم محمد،والحواريين من أصحابه الكرام! .

ولقد كان أولئك الراشدون لايولون العمال لقرابتهم ،ولا يؤثرون بالولاية ذوى محبتهم ، الا ما نسب الى ذى النورين عثمان بن عفان ، فقد غلب على أمره بنو أمية ، وكان فيهم من يمضى الأمور عليه ، وما كنا لنتهم نيته رضى الله عنه،وهو الذى تستحيى منه الملائكة ، ولا نبالغ فى اتهام ولاته، ولكن حسبه من ذوى القرابة أن كانوا موضع الظن السيِّىء ، وأنْ كانت ولايتهم مثار الفتن ، ممن أرادوا أن يفسدوا أمر المسلمين ، فاتخذوا هذه سبيلا لدعايتهم ،وبث روح الشكوى منهم ، حتى استطارت نيران الفتن .

ولذلك قلنا ان اختيار ذوى القرابة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من شأنه أن يسىء الظن بالصالح ، ويجرىء الناس على الشر ! وفى الحالين تذهب الثقة بين الحاكم والمحكوم ، ويصير المحكوم ينظر الى الحاكم نظر الطير للصائد ، لا نظر الجيش للقائد، كما قال الحكيم السياسى سعد زغلول، رضى الله عنه .

٣ ــ وانه اذا كان الاختيار للقرابة ممنوعا ، فمثل القرابة الصداقة ، بل انها أحيانا تكون أبعد تأثيرا فى الوالى من القرابة ، فقد يكون له سلطان على قرابته يكفيه فسادهم ، ولكن لا سلطان على الصديق ، اذ لا يستطيع الجفوة عليه ، والخشونة معه فى القول أو العمل ، فان قوانين الصداقة تحرمها ، والود يمنعها ، وما بين الصديقين من التبسط يناقضها !! . وكذلك لا تصح التولية مكافأة لانسان على خدمة أسداها له ، أو حاجة قضاها ، لأن مصالح المسلمين لا يصح أن تكون موضع مقايضة فى الخدمات ، وقضاء الحاجات ! ومن يفعل ذلك يخن الأمانة ، ويكن كمن يغتال مال اليتيم، ويسدد به ديونه ، أو يكافىء به من قدموا له عملا نفعه ! .

ولقد قال على بن أبى طالب: «انظر فى أمور عمالك ، فاستعملهم اختبارا، ولا تولهم محاباة وأثرة ، فانهما جماع من شعب الجور والخيانة، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة ، والقدم المتقدمة فى الاسلام ، فانهم أكرم أخلاقا ، وأصح أعراضا ، وأقل فى المطامع اشرافا ، وأبلغ فى عواقب الأمور نظرا » .

وهنا نجد الامام الحكيم يرسم الحدود لاختيار الولاة وعمال الدولة، فيضع قوانين ثلاثة لاختيارهم : ــ أولها ــ أن يكون الاختيار نتيجة اختبار سابق ، وتجربة تنبىء عن حسن ادارة فى المستقبل ، بحيث لا يولى عملا من لم تعرف له تجربة فيه ، حتى لا تكون مصالح المسلمين هى موضع التجربة ، فيفسد فيها أو يصلح، وبذلك يكون احتمال الصلاح بالمصادفة ، واحتمال الفساد قريبا ! والواجب أن يكون من يعهد اليه عمل يرجى صلاحه . ــ وثانيها ــ ألا يكون الباعث على الاختيار المحبة أو المحاباة والأثرة، بل يجب أن يكون الباعث هو المصلحة، والكفاية الشخصية ، فان المحاباة والأثرة من شعب الجور والخيانة كما قال الامام، أى أن من يولى عملا محاباة لصاحبه، أو بدافع المحبة ، فانه يكون قد ارتكب أولا جورا وظلما ، ومن تولى بطريق الظلم لا ينتظر منه العدل . وان تولية عامل محاباة وأثرة خيانة لأمانة الحكم ، ومن تولى بطريق الخيانة لا ينتظر منه الأمانة ، وهذه التولية فى ذاتها افساد، ومن تولى بطريق الافساد لا يمكن أن يكون مصلحا الا بالمصادفة ! . وكثير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الحكام يشكون فساد الموظفين ، وقبولهم الرشوة ، واهمالهم لمصالح الرعية ، واستحلالهم للظلم ، وان الشكوى حقيقية ، ولكن عند العمل على ابعاد أسبابها يجب التحرى عن طريق تعيين هؤلاء ، فان كانت سبيل الخير ، فان الصلاح يرتجى ،وان كانت التولية بغير هذه السبيل ، فان الداء يكون عميقا متغلغلا فى الاحشاء ! ولا صلاح الا باجتثاث أصل الداء .

ـ الثالث ـ أن يكون العامل الذى يختار لتولى أمر من أمور الكافة ،من البيوتات الصالحة ، وذوى التقدم فى الاسلام . والمراد من البيوتات الصالحة أن يكون قد نشأ فى قوم يعنون بتنشئة أولادهم على الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة ، والعناية بالدين ، وتربية النفوس عليه ، ويعلل ذلك الامام الحكيم بأن هؤلاء يكونون أكرم أخلاقا ، وأصح أغراضا ، وأقل فى المطامع اشرافا .ونحب أن نقرر هنا أنه ليس المراد بالبيوتات الصالحة بيوت الأغنياء ، فانها قد تكون على نقيض الصلاح ، ومنغمرة فى الفساد ،وليست بيوت ذوى الجاه الذين يعتزون بجاههم ، ويستعلون على الناس بمناصبهم ، فان كثيرين من هؤلاء لا ينشئون أولادهم تنشئة صالحة ! وليست بيوت ذوى الأنساب الذين يعتزون بنسبهم ،ويستعلون على الناس بآبائهم وأجدادهم ، فان هؤلاء لا يندمجون فى الناس ، ولا يألفونهم ، ويحسبون أنهم فى المنزلة العليا ، وغيرهم فى المنزلة الدون ! انما يراد بالبيوتات الصالحة ما قررنا من قبل وهى البيوتات التى تنشىء أطفالها على الدين والائتلاف مع الناس ، والتى لها كيان خلقى واجتماعى ، وليس فيها انحلال ولا عدم تماسك ، أو نفرة بين أعضائها ، وان هؤلاء هم الذين يألفون ويؤلفون . ومن نشأ فى بيئة لا تماسك بين آحادها ، ولم يرب تربية صالحة ، تكون بينه وبين المجتمع نفرة ،فلا ينظر الى الناس نظرة ائتلاف، بل يكون بمسالكه نفورا غير مؤتلف، وبذلك لا يكون أكرم أخلاقا ، كما قال الامام . وفوق هذا يكون ذا حياء، يحب أن يكون عرضه نقيا ، فلا يدنسه بعمل سوء يعمله ، ولا بشر يرتكبه ، بل تكون المحافظة على عرضه سبيلا لصيانة عمله عن الفساد . ثم بمقتضى التنشئة الصالحة ، والبيت الكريم الذى نشأ فيه ، ولو كان فقيرا، يكون قليل المطامع ، لأن المطامع تنشأ من أن الشخص ينظر الى مال غيره نظرة من يريد أخذه بأى صورة كان الأخذ ، كالسبع الذى يريد اقتناص فريسته ، على أى صورة كان الاقتناص ، وذلك يكون نفرة بين الطامع فى مال الغير، وبين الناس ، أما لو كان مؤتلفا معهم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فانه يحس بالمصلحة المشتركة ، والغاية المتحدة ، ولا ينشأ على ذلك الا من يتربى تربية صالحة .

٤ ــ وانه بلا شك من كان ذا تجربة سابقة ، ولم يتول لمحاباة ، ولا لمحبة ، وكان من بيت صالح ، يكون أكثر ادراكا لعواقب الأمور ، يتعرف النتائج من المقدمات ، ويعرف من ابتداء الطريق نهايته ، ومن السلوك فيه غايته . وهناك أمران يجب التنبيه عليهما : وهما الرحمة فى الوالى ، والاحتياط فى نفسه ، لكيلا يدهن اليه فى القول أو العمل العمال المفسدون .

أما الأمر الأول وهو الرحمة فى الوالى ، فيجب أن تكون الرحمة خلقا من أخلاق الولاة وعمالهم ، وكان عمر رضى الله عنه لايولى من الولاة الا من يعرف فيه الرحمة ، حتى انه يروى أنه كان يتحدث مع بعض من يريد توليته عملا ، فمر ولد من أولاد عمر بن الخطاب ، فقبّله ، فقال الرجل : أتقبل ولدك يا أمير المؤمنين ! قال : نعم ، وأنت ألا تقبل ولدك ؟ فقال الرجل : لا أقبلهم ، فنهره عمر ، وقال له : اذهب فانى لا أوليك ! من لم يرحم ولده لا يرحم رعيته ! . فالرحمة أمر تجب مراعاته فى الوالى الذى يملك تعيين غيره ، ولا يعين الوالى من دونه الا اذا كان رحيما ، فمثل الرعية فى سلطان الوالى أو من دونه كاليتيم فى يد كافله وراعيه ، كلما رحمه ألفه ، وخضع لما يطلب منه ، وكلما قهره ونهره نفر منه ، وان أظهر له الطاعة لا يكن له الاخلاص ، وان أظهر له الولاء ، يخفى فى نفسه العداء !! وكثيرا ما تكون الفتن بسبب غلظة الولاة أو من دونهم ، واذا كان الحاكم الغليظ ومن دونه يستطيعون أن يسكتوا الأصوات الصارخة ، فانهم لا يستطيعون ، أن يذهبوا الحقد الدفين ! . ولقد ذكر الرواة أن التدبير الذى قام به العباسيون وأزالوا به الدولة الأموية ، ابتدأ فى عهد الحكم الغليظ الذى قام به الحجاج بن يوسف الثقفى ، هو وعماله الذين كانوا يعملون على شاكلته ، فأظهر الناس الطاعة ، وأحكموا التدبير للانتقاض .

وقد يقول قائل : ان الرحمة قد تعارض الحزم ، وان الولاة يوجهون العامة ويرشدونهم ، ويزجرون أهل الفساد منهم ، فكيف تكون اذن الرحمة لازمة . وان الرحمة بالظالم تؤدى الى الفساد ، والقسوة عليه تؤدى الى الصلاح ، والله تعالى يقول فى اقامة الحد على مرتكبيه ، « ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ، ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » (١) . ونقول فى الاجابة عن هذا السؤال : ان الرحمة التى نبتغيها ، والتى يقررها الاسلام ، هى أخذ أهل الاستقامة

(١) سورة النور : الآية ٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالرفق ، وتأليف قلوبهم ، واشعارهم بأن الحاكم رحيم بهم ، وأن شرع الله أرحم بهم من غير أى قانون . ثم ان قانون الرحمة يقتضى أخذ الظالم بعنف ليمنع ظلمه ، فرحمة الاسلام رحمة بالكافة ، وليس رحمة بالآحاد، ورحمة الكافة توجب أخذ المذنب بذنبه،وأخذ الظالم بالقصاص منه . وقد قال الله تعالى : « ولكم فى القصاص حياة" » (١) . ويقول صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم لا يُرحم » .

٥ ــ والأمر الثانى الذى يجب التنبيه عليه ، هو أنه يجب على الوالى الذى يتخير العمال أن يجنب نفسه تملق المتملقين ، وادهان المدهنين،وألا يعتمد فى اختيار العمال على أساس تقديره الشخصى ، حتى لا يتعرف أولئك رغباته ، فيأتوه من قبلها ، وما أحسن ما قاله الامام الحكيم على بن أبى طالب كرم الله وجهه :

« ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك ، وحسن الظن منك ، فان الناس يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم ، وحسن خدمتهم ، وليس وراء ذلك من الأمانة شيء ، ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ، فاعمد لأحسنهم كان فى العامة أثرا ، وأعرفهم بالأمانة وجها ، فان ذلك دليل على نصيحتك لله ، ولمن وليت أمره » .

وان هذا الكلام لمحكم فى معانيه كلها ، فان من الولاة أو الرؤساء لفروع الدولة من يحكمون على الأشخاص بنظرتهم الأولى،أو بنظراتهم المترددة،ثم يعينون بعد هذه النظرة أو النظرات ، ويعتمدون فى ذلك على أنه فراستهم ، ويجىء الراغبون فى جلب ثقتهم فيعرفون ما اشتهروا بأنهم يرغبون فيه من العمال، فيظهرون أنفسهم كأن ذلك خليقتهم ، ويتكلفون ذلك وقتا طال أو قصر ، ثم اذا تولوا ظهرت نفوسهم على حقيقتها . والامام الحكيم يرشد الى الطريق ، وهو ألا يكون الاختيار لمجرد الاحساس، بل لابد أن يبنى على أمر مادى واقع، ولا يبنى على أمر يتوقع ويرجى ،وهو التجربة والاختبار ، وماضى الشخص .

وليت امام الاسلام كان حيا ،ليرى رؤساء المصالح الذين يجيئون الى المصلحة ، وهى عامرة برجالها العاملين فيها،فينقض بناءها لبنة لبنة باخراجهم، ثم يحل غيرهم محلهم ،ثم اذا جاء من بعده صنع ما صنع ، وليس الأمر فى ذلك الا تابعا للتقدير بفراسته ان أحسنا الظن ، والا فهو الهوى المتبع، والله سبحانه هو الحفيظ على خلقه ، والهادى الى الصراط المستقيم .

محمد أبو زهرة

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٧٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

عالم مرهف

فى هذه الايام التى نغمس فيها العالم ــ معظم العالم ــ فى شهواته ، وانكبّ على نزواته ، وفى هذا الزمان الذى فسد ، وانحل شبابه ، حتى أصبح مضرب الامثال فى الرخاوة والانحلال ... وفى هذه الفترة العصيبة التى يمر بها الاسلام بين مدنية زائفه ، وتطور ينادى بالتحلل من الأديان ، وينادى الماديون وتجار الدهب باطلاق الشهوات ... فى هذا الخضم الزاخر من مادية طاغية ، وتهافت وتكالب على كل براق فى الحياة الدنيا الباطلة .. فى وسط هذه المعمعة كلها ، يذكر الفكر المستقيم ويذكر اللب السليم ، وتعود الذاكرة الواعية اليقظة ، لترسم فى الذهن والخاطر حادثا جللا ، أحدث انقلابا فى الانسانية كلها ، وبعث الناس بعثا آخر ، وجعلهم يفكرون بعقول غير التى كانوا يفكرون بها ، وينظرون بأبصار غير التى كانوا يبصرون بها ، فقد تفتحت أبصارهم وبصائرهم على جديد فى الحياة هز منهم الكيان ، وسيطر على الوجدان ، وجعل الانسان المهمل يشعر ويحس أنه حقا انسان !.

ذلك حدث قام به رجل ولد يتيما فقيرا ، لاحول له ولا طول ، ولا جاه ولا عزوة ، ولد محروما من عناية الأب ، ونشأ لم تتوله رعاية الأم ، ولكن رباه الخلاق العظيم ، وتولاه القادر الأكبر ، فنشأه عازفا عن المباهج ، بعيدا عن المغريات ، لايعرف الاثرة ولا الطمع ، ولا يجد الجشع ولا لذائذ الحياة الى قلبه سبيلا .

أجل أعد الله محمدا صلى الله عليه وسلم اعدادا خاصا ، ورباه تربية خاصة ، ونقاه من كل الشوائب ، ونزهه عن جميع النقائص ، حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ، اختاره لأعظم رسالة وأضخم مهمة ، وتركه يضرب الأمثال للناس على قوة الارادة ، وعظمة النفس ! وطهارة القلب ، والترفع عن الصغائر والدنايا ، ثم تركه الى حين يكافح ويجالد ويتعرض للمكاره والشدائد ، ويقاسى من ألوان العذاب والآلام مالايستطيع حمله الا نفس أعدها بارئها للعمل

https://t.me/megallat/ Not-for-salle عروس المجلات قديمة - تلجرام

العظيم ، وقلب نقاه خالقه وطهره تطهيرا ، حتى اذا ما صقلت النفس العظيمة ، وقوى القلب الكبير ، وتعرض لكل أنواع الأذى والأضرار، تجلت عظمة الله لمصطفاه ، فظهرت قدرة العظيم القهارة لمختاره ومجتباه، فبعث فيه من روحه قوة يجتاز بها المؤامرات وينجو من القتل ، ويفلت من الرصد ، وهم أشداء أقوياء ، يقفون له بالمرصاد ، ليضربوه ضربة رجل واحد ، حتى يضيع دمه فى القبائل بدداً ، كما أشار عليهم شيطانهم الرجيم ، ابليسهم اللعين !! ويمضى محمد من بين صفوف الأشداء فى الموعد الذى تعود أن يخرج فيه للصلاة ، وهم وقوف كالخشب المسندة أعمتهم قدرة الله ، وغشيتهم غاشية من نور الحق المبين ، فلم يروا سيد المرسلين ! .

لقد مضى عام من عمر الاسلام ، وأقبل عام جديد . ومن حق النفس المسلمة أن تذكر فى هذه الذكرى كفاح معلمها الكفاح ، وجلاد من رسم لها طريق الجلاد ، وأن تذكر قصته وتستوعبها ، وأن تكررها وتتلوها صباح مساء ، دون أن تكل أو تمل ، أو ترى فيها تكرارا مرذولا أو اعادة مملة ، فما من مكرر يحلو ولا معاد يستساغ ، أكثر من اعادة هذه الذكرى العطرة ، الحاضرة فى النفس بكل ما يشخصها وان غاب عن أعيننا شخص صاحبها ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . ومن حق كل مسلم وكل مؤمن وكل عاقل ومفكر ، أن يذكر فى هذه الأيام العصيبة والظروف المضطربة الخطيرة ، مثله الأعلى ، وقدوته الكبرى ، محمدا صلى عليه ملائكة الرحمن ، ويذكر كيف كان يقف فى وجه الظلم والطغيان، وكيف نادى بحق الانسان ، وكيف قاسى فى سبيل الحرية !! الحرية الصحيحة ، الحرية الحقة ، الحرية التى يحس بها صاحبها ويشعر ! لا حرية ترتكب الجرائم باسمها — ويسام أصحابها الخسف تحت ستارها ، ويتجر الأثرياء بها كورقة رابحة يقدمونها لأناس مسلوبى الارادة ، مغلوبين على أمورهم ، يجرون وراء كل ناعق ، ويسيرون وراء كل مناد !.

ان الحرية التى نادى بها محمد ، حرية تصلح بها الحياتان : الدنيا والآخرة ، لأن كل انسان ، مسلما كان أو غير مسلم ، يستطيع أن يتفيأ ظلالها ، ويتمتع بخيرها ، دون أن يقول له أحد شيئا، أو ينال منه منالا،.. وما أعظمها من حرية تلك التى تتسع للخصم والصديق ، وتنشر ألويتها لتظل كل انسان على وجه هذه الأرض ، دون نظر الى لون أو جنس أو ملة أو دين ! فالناس عند محمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سواسية كأسنان المشط ، والناس عند الاسلام سواء ، فقيرهم قوى ان كان صاحب حق ، وقويهم ضعيف ان كان عليه حق ، ولا فضل لأحد على أحد الا بالعمل الصالح ، وتقوى الله العلى القدير .

اذا كانت ذكرى هجرة نبى الانسانية وهادى البشرية ، تحل بالمسلمين وهم شتات ، متفرقون ، فلينتهزوها فرصة ، وليفكروا بعقول مجردة عن الهوى والميل : ماذا دهاهم ؟ وأى خطب حل بهم ؟ حتى أصبحوا لا جامع يجمعهم ، ولا كلمة تلم شعثهم !! انهم لو فكروا ، لعرفوا أن مرد ذلك كله الى التكالب على الدنيا ، والطمع فى المنصب والجاه ! وأنهم بعدوا كل البعد عن أخلاق الاسلام ، وتعاليم الاسلام ، وعظمة الاسلام ! ان الاسلام يدعو أبناءه ، علماءهم وجها لهم ، بطامعهم ورعيتهم ، صغارهم وكبارهم ، يدعوهم جميعا الى النزاهة والعفة ، والى العدل والحكمة ، والى البعد عن المطامع ، وأولا وآخرا ، ودائما وأبدا ، يدعوهم الى التسامى عن التهم ، والترفع عن النفاق والملق والرياء ! فهل المسلمون بكل طبقاتهم ، وعلى اختلافهم ، عملوا بتعاليم دينهم ؟ هل استطاع علماؤهم أن يقولوا للوكهم أو حكامهم ، اذا انحرفوا عن الجادة : انكم بعدتم عن الاسلام ؟ أم تراهم يزينون لهم الاثم ، ويهنئون لهم الشر ، ويقدمون لهم الفتاوى الزائفة الباطلة ، يحملون فيها الدين ما لم يحمل ، ويؤولون الشرع تأويلا ليس الا فى مخيلاتهم ، حتى أصبحنا نسمع فى كل بلد من بلاد الاسلام عن المنكر يرتكب جهارا نهارا ، والخمر تسكب أنهارا وأنهارا ، ومحارم الدين لا يعيرها أحد قيمة ولا اعتباراً ، حتى غدونا نسمع ونرى من الموبقات والرذائل ما لو عاقبنا الله عليه لخسف بنا الأرض ، ولجعل عاليها سافلها !! غير أنه لايزال بعباده رحيما ، ولايزال يملى لهم ويملى لهم ، ولكن كيده .

بعد ذاك متين ! أين علماء هذه الأيام ، وملوك هذه الأيام من أبناء الملة الاسلامية الأولى ؟ أين الذين تراهم اليوم يفتون بما يجهلون ، ومالا يعرفون ، ليعطلوا شعيرة من شعائر الله ، من أولئكم الذين كانوا يحبسون ويضربون بالسياط ليتولوا مناصب القضاء فيرفضوا ، لأنهم يرون أنهم ليسوا أهلا لها ؟! أين وأين وأين ؟ ولو ظللنا نقول أين ، لما كفت الصفحات ، ولما استطعنا أن ننتهى من علامات الاستفهام ! ولكنها التذكرة والاعتبار ، والعظة والادكار ، والذكرى — ذكرى الحبيب المختار — أثارت الكوامن ، وحركت الشجن ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعقدت المقارنة ، فاللهم غفرا ، واللهم لطفا ! ...

ويا صاحب الهجرة يامن شرع لنا الدين فتركناه ، ووضحته فأهملناه ، انا لنذكرك تخرج من بين الرصد ، تحيطك عناية الواحد الأحد ، وتحفظك كلاءة الفرد الصمد ، فيشع فى قلوبنا المظلمة وميض من نورك ، وقبس من سناك ، ويطمعنا فى أن ننال بعد رضا الله رضاك ، وأن نعيش بالأمل فى أن نرى أمة الاسلام تسير على سنتك وهداك ، فتفيق من السبات ، وتستبق الى الخيرات ، وتعود الى ما كانت عليه قبل أن ينزل بها ما نزل ويحل بها ما حل !! ..

ويأيها المهاجر الأعظم ، اذا كانت الأيام قد فتّت فى عضدنا ، والأحداث حطمت معنوياتنا ، فانا لنذكرك مهاجرا وحيدا مضطهدا مطاردا ، من قوم أردت لهم الخير ، وأرادوا لك الضر !! ثم نذكرك راجعا اليهم ، فاتحا منتصرا ، لم يطغك النصر ، ولا غير من خلقك العظيم الظفر ، فقلت لأعدائك : اذهبوا فأنتم الطلقاء !! .. نذكرك فى الحالين ونتمثلك فى الموقفين ، فنذكر النفس التى زينها التواضع ، والقلب الذى ملأه العطف والحنان ، فتهدأ ثورتنا ، وتخشع نفوسنا وقلوبنا ، ونثنى على الله بما هو أهله ، اذ جعلنا فى أمتك ، ووفقنا الى اختيار ملتك ، ونضرع اليه سبحانه ألا يعاملنا بما فعل السفهاء منا ، وأن تكون مغفرته ورحمته أوسع من ذنوبنا ، وان لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ...

وعليك الصلاة وعليك السلام ما تقلب كف ، وارتد طرف ، وذكر الله ذاكر ، وشكر نعماءه شاكر ، وقصد روضتك قاصد ، وصلى لله راكع وساجد ...

والله يتولانا واليه المرجع واليه المآب .

***

نبوءة لأمير الشعراء

عند اختراع الطائرة

ربِّ ان كانت لخير جُعلتْ ... فاجعل الخيرَ بناديها لِزاما

وان اعتزَّ بها الشرُّ غداً ... فتعالتْ تُمطِر الموتَ الزؤاما

فامْلأ الجوَّ عليها رُجُما ... رحمةً منك وعدلاً وسلاما

« أحمد شوقى »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احمد الرباصى

عقيدة وجهاد

ان الحياة عقيدة وجهاد ... يؤمن الانسان بعقيدته ، ويجاهد فى سبيلها، ويتعب من أجلها ، ويرى فى ذلك راحة لنفسه وحسه ؛ والهجرة كانت رحلة مبنية على اعتقاد ، محاطة بجهاد ، فقد كانت الدعوة الاسلامية قبل الهجرة حبيسة فى شعاب مكة ، يسعى بها النبى صلوات الله وسلامه عليه بين الأشواك والمتاعب ، يدعو الى ربه ، ويبشر بكلمته ، ويحرص على خطته: خطة العدل والخير والسلام ، فيعرض عنها المشركون استكبارا ، ويأبى الكافرون معها الا عنادا ، وأتباع الرسول قلة مستضعفة فى دارها، تخاف أن يتخطفها القوم من حولها، ولا نصير لها من الناس ولا مؤازر ، ولكنها ثابتة على مبادئها ، مستقيمة فى طريقها، مؤمنة بأن ليل الظلم مهما طال يعقبه صباح ونهار .

وأقبلت الهجرة فكانت فتحا وكانت نصرا ... لم تكن مقصورة على خروج طائفة من دار الى دار ، ولكنها كانت خاتمة لمرحلة التعذيب التى ابتلى بها المسلمون ، وافتن فيها المشركون ، مجاوزين بها المدى ، وكانت فاتحة لحياة فيها انتصاف دون اسراف ، فقد تنفس المسلمون الصعداء فى المدينة ، واتخذوا منها دار نصرة ومركز قيادة ونقطة ابتداء فى بناء المجتمع الاسلامى الجديد. وبدأ الكفاح عقيب الهجرة، فما هو الا أن استقر المهاجرون بين أشقائهم الأنصار ، ونظموا روابطهم الأخوية وأوضاعهم المعيشية ، حتى بدأ النضال بين الكتيبة المؤمنة المجاهدة، والعصابة المشركة الباغية ، وهيأت الأقدار أسبابها لغزوة بدر ، فكانت الجولة الأولى التى أعز الله فيها الحق وأذل الباطل ، ونصر القلة المؤمنة على الكثرة الكافرة ، وجعل هذا النصر بشيرا أى بشير لانتصارات متوالية وفتوح متتابعة : «وما جعله الله الا بشرى لكم ، ولتطمئن قلوبكم به ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم . ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين (١) » .

١ ــ سورة آل عمران : الآية ١٢٦ و ١٢٧ .

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

والهجرة قد رسمت بلا شك طريق الكفاح ، لأن المكافح يلزمه أن يتوافر عنده الحافز القوى الدافع الذى يدعوه الى الجهاد ، والعقيدة الوطيدة التى تشعره بحقه وصدقه فى هذا الجهاد ، والألم الدفين العميق مما ضاع من حريته أو ماله أو حقوقه ، والايمان بأن عدوه على باطل وضلال ..

والمسلمون يوم هاجروا توافرت لهم كل هذه العوامل ، فربهم تبارك وتعالى قد أخرجهم بدينه القويم من الظلمات الى النور ، ودعاهم الى أن يقودوا الانسانية نحو هذا النور ، وهم قوم قد حوربوا فى حرياتهم وأرزاقهم وأمنهم واستقرارهم بديارهم ، وهم يرون أنهم قد أخرجوا من وطنهم الحبيب مكرهين مرغمين ، وعاشوا بدار غربة ومفرق طرق وحياة شظف ، وهم يتطلعون فيرون المشركين الذين فعلوا بهم الأفاعيل يتمتعون بكل ما يتمتعون به ، فكيف يرضى حر كريم أن يميل الميزان هذا الميل ، ولا ينهض الى تقويمه وتسويته ؟

وان هؤلاء المسلمين ليؤمنون أعمق الايمان بأن الله معهم ، وناصرهم على قلتهم : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين (١) » ، « ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز (٢) » .

وهم على ثقة كذلك بأنه سيؤيدهم ، وتأييده لهم هو أقوى عوامل النصر وأشد أسباب الفوز : « ان ينصركم الله فلا غالب لكم ، وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون (٣) » .

والهجرة رسمت طريق الكفاح منذ خطواتها الأولى ، وذلك بمواقف رجالها الذين ضربوا فيها أكثر من قدوة ، فمحمد يوم خرج شجاعا جريئا من بيته ، وهو محاط بطغاة الشباب من قريش الذين تجمعوا من كل قبيلة ، وبأيديهم سيوفهم تتحفز لاضاعة الدم المحمدى الزكى بين القبائل ، كيلا يستطيع أهلوه أخذ الثأر ، وعلى بن أبى طالب يوم أقدم مدفوعا بروح التضحية والفداء ، فنام على فراش الرسول ، وتدثر ببرده ، وهو يعلم ما فى ذلك من خطر ؛ وأبو بكر الصديق يوم ضحى بماله فى سبيل نبيه ودعوته ، ويوم شاركه الرحلة المحفوفة بالمخاطر ، وفداه بنفسه ؛ والصاحبان الكريمان محمد وأبو بكر وهما فى الغار يتعرضان لموقف الهول حينما سعى المتعقبون لهما نحو الغار ، ولو نظر أحدهم الى موضع قدميه لرأى النبى وصاحبه ، ولكن الله هناك يرعى بعينه وعنايته اللذين خرجا فى سبيله ومن أجله :

---

١ ــ سورة البقرة : الآية ٢٤٩ .

٢ ــ سورة الحج : الآية ٤٠ .

٣ ــ سورة آل عمران : الآية ١٦٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الاَّ تنصروه فقد نصره اللهُ ، اذْ أخرجه الذين كفروا ثانى اثْنَيْن، اذْ هما فى الغار ، اذْ يقول لصاحبه : لا تحزنْ انَّ اللهَ معنا ، فأنزلَ اللهُ سكينته عليه ، وأيَّده بجنود لم تروْها ، وجعل كلمة الذين كفروا السُّفلى وكلمةُ الله هى العُليا(١)» .

وهذه بيعة العقبة الكبرى ، وهى من أظهر المقدمات التى مهدت للهجرة وأعانت عليها ، لقد كانت هذه البيعة درسا من دروس الاعداد للنضال والجهاد ، فالقوم المسلمون من أهل المدينة يسألون النبى ليلة البيعة قائلين: يا رسول الله ، علام نبايعك ؟ فيقول : تبايعوننى على السمع والطاعة فى النشاط والكسل ، والنفقة فى العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر،وأن تقوموا فى الله لاتخافون لومة لائم ، وعلى أن تنصرونى فتمنعونى اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ، ولكم الجنة» ، فبايعوه مبايعة الموقنين الأوفياء،ذاكرين له أنهم أهل الكفاح وأبناء الحروب ، ورثوها كابرا عن كابر ! .

ولم يقتصر ضرب الأمثلة الرائعة للجهاد فى الهجرة على فريق دون فريق، بل اتسع نطاق ذلك فشمل الكبار والصغار ،والأغنياء والفقراء،والأقوياء والضعفاء ، فهذا صهيب الرومى يهم بالهجرة ، فيعتقله كفار مكة ويقولون له : أتيتنا صعلوكا حقيرا ، فكثر مالك عندنا ، وبلغت الذى بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ؟ والله لايكون ذلك : فقال لهم صهيب : أرأيتم ان جعلت لكم مالى ، أتخلون سبيلى ؟ قالوا : نعم . قال : فانى قد جعلت لكم مالى ! فبلغ ذلك النبى فقال : « ربح صهيب ! ربح صهيب ! » .

وهكذا كانت الهجرة انتهاءً لعهد شدة وعسرة ، وفاتحة لعهد كفاح ونصرة ، والله ولى المؤمنين المجاهدين . وصدق العلى الكبير اذ يقول فى محكم التزيل : «الاَّ تنصروهُ فقد نصره الله»

وكما كانت الهجرة مفتاحا لنصر عزَّ به المسلمون فى دينهم ودنياهم ، كانت سببا لرضوان الرحمن الرحيم الذى غمر به عباده المهاجرين المقربين، ومن تبعهم واقتدى بهديهم : «والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله ، والذين آووْا ونصروْا،أولئك همُ المؤمنون حقاً ، لهم مغفرة" ورزق" كريم" . والذين آمنوا من بعدُ وهاجروا وجاهدوا معكم،فأولئك منْكم ، وأولُو الأرحام بعْضُهم أوْلى ببعض فى كتاب الله ، انَّ الله بكلِّ شىء عليم" (١) » .

نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعنا بذكرى الهجرة ، وأن يوفقنا لهجران ما لا يرتضيه ، والتزام ما يرضيه ، انه نعم المولى والنصير .

(١) سورة التوبة : الآية ٤٠ .

١ سورة الأنفال : الآية ٧٤و٧٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن ابراهيم الضبع

شيخ الصوفية

ابراهيم بن أدهم بن منصور التميمى البلخى ، وكنيته أبو اسحاق ، من كورة بلخ ، وبها كان منبته ومرباه ، وفيها ترعرع ونما وقوى ساعده ، وكان أبوه ملكا من ملوك خراسان ، فنشأ ابراهيم كما ينشأ أبناء الملوك ، متقلبا فى أحضان الملك ، محوطا بأسباب النعيم ، لا يشغله من أمر العيش ما يشغل غيره من الكادحين ، وقد شب مولعا بالصيد ، محبا له : ركب فرسه يوما ، وخرج يصيد وليس معه الا كلبه ، وفيما هو على فرسه ، لاح له عن بعد ثعلب أو أرنب ، فحرك فرسه نحوه ، ولم يكد يخطو خطوات ، حتى سمع مناديا ينادى ويقول : يا ابراهيم ، ما لهذا خلقت ، ولا بهذا أمرت ! فوقف وجعل ينظر الى وراء ، ثم الى اليمين والى الشمال ، ولكنه لم ير شيئا ! فقال : لعن الله الشيطان ! ثم أخذ فيما خرج من أجله ، وحرك فرسه ، ولكنه سمع نداء أعلى من الأول يقول : يا ابراهيم ، ما لهذا خلقت ، ولا بهذا أمرت! فوقف وأطال النظر الى الوراء ، ثم الى اليمين والى الشمال والى قدام ، ولكنه لم ير شيئا ! وقال : لعن الله الشيطان ! ثم حرك فرسه ، فجاءه النداء فى هذه المرة ، من قَرَبوس سرجه ، وهو يقول : يا ابراهيم ، مالهذا خلقت ، ولا بهذا أمرت ! .. فوقف وقال : هيهات ، جاءنى النذير ، من رب العالمين ، والله ما عصيت ربى بعد يومى هذا أبدا ، ولقد عصمنى . ثم أدار عنان فرسه ، وجاء الى أهله ، وترك فرسه ، وبادر فقصد راعيا من رعاة أبيه ، فأخذ جبته وكساءه ، وألقى اليه ثيابه ، ثم خرج هائما هاربا الى ربه ، فلم يزل تقله أرض ، وتضعه أرض ، حتى بلغ العراق ، فعمل بها أياما ... قال : فلم يصف لى شىء من الحلال ، فسألت بعض مشايخها عن الحلال ، وأين يكون ؟ فقال : عليك بالشام . قال : فانصرفت الى بلدة يقال لها المنصورية ، وعملت بها أياما ، فلم يصف لى فيها شىء من الحلال ، فسألت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعض المشايخ فقال : ان أردت الحلال فعليك بطرسوس ، فان المباحات بها ، والعمل فيها كثير ... فانصرفت اليها، فبينما أنا قاعد على باب البحر ، اذ جاءنى رجل فاكترانى أنظر له بستانا، فتوجهت معه ، وأقمت بالبستان أياما كثيرة ، فاذا خادم من خدم صاحب البستان قد أقبل ، ومعه أصحاب له ، ولما استقر به المقام قال : ياناظور ، فأجبته ، فقال : اذهب فأتنا بأكبر رمان تقدر عليه ، واختر أطيبه ، فذهبت وأتيت بما طلب ، فكسر الخادم واحدة فوجدها حامضة ، فقال : يا ناظور ، أنت منذ كذا وكذا فى بستاننا ، ولا تعرف الحلو من الحامض ! فقلت له : والله ما أكلت من فاكهتكم شيئا ، ولا أعرف حلوها من حامضها،فغمز الخادم أصحابه وقال : ألا تعجبون من هذا ! ثم قال لى : لو كنت ابراهيم بن أدهم، ما كنت بهذه الصفة ! ... وتحدث الناس بهذا ، وجاءوا الى البستان... فلما رأى كثرتهم ، انسل هاربا منهم، وهم يدخلون ! .

وقد حكى عنه ، أنه كان فى بستان كرم يحرسه ، اذ مرّ به جندى فقال له : أعطنا من هذا العنب ، فقال له :ان صاحبه لم يأذن لى ، فضربه بالسوط، فطأطأ رأسه وقال : اضرب رأسا طالما عصى الله يا سيدى الجندى ! فاستحى الرجل وتركه ومضى .

وجال ابراهيم فى الأقطار لطلب العلم، وأخذ عن كثير من علمائها ، حتى تفقه واستوفى ما عندهم ، وكان يعيش من العمل فى الحصاد وحفظ البساتين والحمل والطين ، ويشترك مع غزاة المسلمين فى قتال الروم ، وجاءه الى بلدة المصيصة — من أرض الروم — عبد لأبيه ، يحمل اليه عشرة آلاف درهم ، ويخبره أن أباه قد مات فى بلخ وخلف له ملكا عظيما ومالا كثيرا ، فأعتق العبد ، ووهب له الدراهم ،ولم يعبأ بملك أبيه ولا ماله ، وكان رحمه الله صواما قواما ، مقيما وظاعنا،وينطق بالفصحى لا يلحن ، وكان اذا حضر مجلس سفيان الثورى وهو يعظ ، أوجز سفيان فى كلامه،مخافة أن يزل، وكان دائم النظر الى الأرض ،حياء من الله تعالى .

ومن كراماته ، أنه دخل بغداد يوما فى أطمار ، منكوش الشعر ، فصفعه بعض الجند على قفاه ،ففر وهو يقول: اللهم اغفر له وارحمه ، فصفعه ثانيا، ففر ودعا له ، فصفعه ثالثا ، واذا بيد الجندى طارت من ذراعه فسقط !! وخرّ ابراهيم على وجهه ، فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا: أهكذا! لقد دعوت على الرجل،فقال:ما دعوت عليه ، ولكن صاحب العنق غار على عنقه !! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشاعل على الطريق

المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام

من المناسب ، وقد تحدثنا عن المسجد الحرام ، أن نتحدث عن المسجد الأقصى ، لأنه كان القبلة الأولى للمسلمين ، قبل أن يهبط الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : « قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وجهِك فى السماءِ ، فلنُوَلِّيَنَّك قِبلةً ترضاها . فَوِّلْ وجهَك شَطْرَ المسجدِ الحرامِ ، وحيثما كُنتم فَوَلُّوا وجوهَكم شَطْرَه (١) » ، ولأنه ذكر مع المسجد الحرام فى مطلع سورة الاسراء حيث يقول الله : « سُبحانَ الذى أسْرى بعبدِه ليلاً منَ المسجدِ الحرام الى المسجدِ الأقصى (٢) ، ولأن الله جعل البركة والخير فيما حوله فقال تعالى : «الذى باركْنا حَولَه (٣) » ، وذلك يصله بسبب آخر الى بيته الحرام ، فقد جعله الله كما يقول : «مُبارَكا وهُدًى للعالمَين (٤) » ، وقرن به اليمن والأمن والخير ، اذ قال : « فَلْيعبُدوا ربَّ هذا البيتِ الذى أطعَمَهم مِن جوع وآمَنَهم مِن خوف (٥) » .

وقد تحدث الكثير عن قصة الاسراء بالنبى عليه السلام من المسجد الحرام

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٤٤ .

(٢) سورة الاسراء : الآية ١ .

(٣) سورة الاسراء : الآية ١ .

(٤) سورة آل عمران : الآية ٩٦ .

(٥) سورة قريش : الآية ٣ و ٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى المسجد الأقصى ، وطال الجدال حول هذا السؤال : أكان الاسراء بالجسد أم كان بالروح ؟ بل لقد كان اهتمامهم ينحصر فى النظر اليه من جهة واحدة ، وهى بيان وجه الاعجاز فيه ، وبذلك فاتهم وفات كثيرا من المسلمين معهم ، ما يرمز اليه من دلالة كبرى ، كان يجب ألا تفوتهم ! فقد كان الاسراء بالنبى كما يقول الله «لِنُرِيَه مِن آياتنا (١) »، وكان فى وقت ضاق به فيه بلده وهو كما يقول الله فيه « وهذا البَلَدِ الأمينِ (٢) » وكما قال هو فيها ــ قبل هجرته منها « والله انك لأحبُّ أرض الله الى ، وانك لأحبَّ أرض الله الى الله ، ولولا ان قومك أخرجونى ما خرجت منك » ولكنه عليه السلام مع ذلك وجد نفسه فيها مضطهداً بين أهله ، يريد لهم الخير ، ويريدون له الشر ، يدعوهم الى النجاة ويدعونه الى النار ، حتى لقد بلغت بهم الجفوة والقسوة ، أن يقول لهم ما أمره الله أن يقوله تبكيتا لهم : « قلْ لا أسألكُم عليه أجْرا ، الاَّ المودَّةَ فى القُرَبى (٣) »

كان يضيق بما كان يعانيه ويقاسيه من ظلم قومه ، وكان المسلمون معه يقولون : « ربَّنا أخرِجنا من هذه القريةِ الظالِمِ أهلُها ، واجْعلْ لنا من لَدُنْك وليا ، واجعلْ لنا من لَدنك نَصيرا (٤) » . فكان الأسراء فى مثل هذه الظروف وتلك الأحوال يحمل دلالة كبرى ، فوق ما فيه من معنى الاعجاز ــ كان يحمل البشرى بأن دينه سيمتد من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، وما حوله من ربوع الشام ، وبأنه ــ على ما كان يلقاه بين أهله ــ سيرتفع ذكره ، ويفىء الناس الى ظله . وقد كان ذلك كذلك ، وكان ما يذكره الله بقوله له : « ألَم نشرحْ لك صدرَك . ووضَعْنا عنك وِزْرَك . الذى أنْقَضَ ظهْرَك . ورفَعْنا لكَ ذكرَك (٥) » .

وكان طبيعيا ومنطقيا ، وقد ختم الله به النبيين ، وأرسله رحمة للعالمين ، أن يؤول اليه ميراث الأنبياء قبله ، ومنه المسجد الأقصى ، أو بيت المقدس ، ولعل هذا بعض ما رآه ليلة الاسراء ، من آيات الله ، ومن ثم تابع المسلمون بعد وفاته عليه السلام زحفهم المقدس الى ذلك المكان الذى بارك الله حوله ، ومضى موكب النور خلف جيوش الظلام ، وكان من تقدير العزيز الحكيم أن يمحو آية الليل بضياء شمس الاسلام !! وياله من تدبير عجيب أن يستسلم الروم فى ايلياء القدس (١) كما استسلم الكفار فى مكة دون قتال ، وأن يكون يأس الروم من النصر فى

(١) سورة الاسراء : الآية ١ .
(٢) سورة التين : الآية ٣ .
(٣) سورة الشورى : الآية ٢٣ .
(٤) سورة النساء : الآية ٧٥ .
(٥) سورة الانشراح : الآية ١ ــ ٤ .

https://t.me/megallat/ Not for sale
جروب مجلات قديمة - تلجرام

ايلياء » كيأس المشركين من النصر فى مكة ، وان كان هناك فارق فى الزمن بين اسراع هؤلاء وابطاء أولئك! فقد أحكم عمرو بن العاص الحصار عليهم حتى يئسوا من جدوى الدفاع والامتناع وكتبوا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه برغبتهم فى الصلح ، على أن يكون هو المتولى لعقده ، فحضر رضى الله عنه ، وكتب لهم بذلك كتابا جاء فيه « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء (القدس) من الأمان ، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ، ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها ، وسائر ملتها . انه لا تسكن كنائسهم ، ولا تهدم ، ولا ينتقص منها ، ولا من حيزها ، ولا من صليبهم، ولا من شىء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بايلياء أحد من اليهود ... »

ونقف عند هذا النص لنشير الى ما يفهم منه ، وهو أن أهل ايلياء كانوا يكرهون اقامة اليهود معهم ! شأنهم فى ذلك شأن كل من آمن بالمسيح ، وعرف ما فعله اليهود بالمسيح ! بل شأن كل شعب ابتلى بهؤلاء « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ويفسدون فى الأرض (١) » ، «كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، ويسعون فى الأرض فسادا، والله لا يحب المفسدين (٢) » .

ويذكر المؤرخون أن عمر رضى الله عنه بعد أن كتب هذا الكتاب ، وعقد هذا الصلح ، توجه الى بيت المقدس وسار حتى دخل كنيسة القيامة ، ثم حان وقت الصلاة، فقال للبطريق: «أريد الصلاة»، فقال له : صل موضعك ، فأبى رضى الله عنه ، وصلى منفردا على درجة بباب الكنيسة ! ثم التفت الى البطريق وقال : « لو صليت داخل الكنيسة، أخذها المسلمون من بعدى ، وقالوا : هنا صلى عمر » ، ثم كتب بألا تؤدى الصلاة جماعة على الدرجة التى صلى فوقها ، وألا يؤذن كذلك عليها . ثم قال للبطريق : « أرنى موضعا أبنى فيه مسجدا » ؛ فقال : على الصخرة التى كلم الله عليها يعقوب ، فذهب اليها ، فوجد الرماد متراكما عليها ، فأخذ يضع منه فى ثوبه ثم يرفعه ، وفعل المسلمون مثل ما فعل ، حتى أزالوا التراب ! ثم أمر ببناء المسجد عليها ، فنفذ المسلمون أمره ، وسموا المسجد باسمه ، وهو لا يزال حتى الآن فى المسجد الأقصى ، ورحاب بيت المقدس .

ومن ذلك يتبين أن اليهود لم يكن لهم ظل من سلطان فى هذا المكان،

« يتبع »

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧ .

(٢) سورة المائدة الآية ٦٤ .

https://t.me/megallat Not-for-salle جروب مجلات قديمة للبيع والشراء

عبد المعنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

هو عبد الله بن العباس ، بن عبد المطلب ، بن هاشم ، بن عبد مناف ، بن قصيّ ، القرشى الهاشمى ، وكنيته أبو العباس ، ولد فى الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين . وكان ابن ثلاث عشرة سنة حينما اختار رسول الله عليه صلوات الله الرفيق الأعلى ، وروى عنه أنه كان ابن خمس عشرة .

وبحسب ابن عباس فخرا أنه ابن عم الرسول عليه صلوات الله . أمّه أم الفضل ، لبابة بنت الحارث الهلالية .

وابن عباس من أوفر أصحاب رسول الله رواية للاحاديث، ومن أحرصهم على جمع صحاحها .

وهذا عكرمة يروى عن ابن عباس : لما قبض رسول الله عليه الصلوات، قلت لرجل من الأنصار : هلمّ فلنسأل أصحاب رسول الله ، فانهم اليوم كثير. قال : واعجبا لك ، أترى الناس يفتقرون اليك وتفعل هذا ؟. قال ابن عباس : فتركته ، وأقبلت أسأل ، فان كان ليبلغنى الحديث عن رجل فآتى بابه وهو قائل (١) فأتوسد ردائى على بابه ، يسفى الريح علىّ من التراب ، فيخرج فيرانى فيقول : يا بن عم رسول الله ، ما جاء بك ؟ هلاّ أرسلت الىّ فآتيك ؟ فأقول : لا ، أنا أحق أن آتيك — فأسأله الحديث . قال ابن عباس : فعاش الرجل الأنصارى حتى رآنى ، وقد اجتمع الناس حولى يسألوننى ، فقال : هذا الفتى كان أعقل منى ! .

ولقد روى رواة الحديث عن رسول الله عليه صلوات الله من وجوه ، أنه قال لعبد الله بن عباس : « اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن» ، وفى رواية :

---

(١) قائل : مستريح وقت القيلولة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«اللهم فقّهه فى الدين وعلمه التأويل»، وفى حديث آخر ، « اللهم بارك فيه ، وانشر منه ، واجعله من عبادك الصالحين » ، وفى آخر : « اللهم زده علما وفقها » ، ... وهى كلها أحاديث صحاح .

من أجل هذه المكانة السامية ، والخلال العالية ، كان عمر بن الخطاب يحبه ويدنيه ، ويقر به ويشاوره مع أجلّة الصحابة على صغر سنه ، ويقول عمر فيه : « ابن عباس فتى الكهول ، له لسان سئول وقلب عقول » .

روى مسروق عن ابن مسعود قوله : « نعم ترجمان القرآن ابن عباس ، لو أدرك أسناننا ما عاشره منا رجل » ، وقال مجاهد : « ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس، الا أن يقول قائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقال طاوس : « أدركت خمسمائة من أصحاب النبى اذا ذاكروا ابن عباس فخالفوه ، لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله » . وقال يزيد بن الأصم : « خرج معاوية حاجًا ومعه ابن عباس، فكان لمعاوية موكب ، ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم » . وروى الرواة عن مسروق قوله : « كنت اذا رأيت عبد الله بن عباس ، قلت : أجمل الناس ، فاذا تكلم ، قلت : أفصح الناس ، واذا تحدث ، قلت : أعلم الناس » .

وقال القاسم بن محمد : « ما رأيت فى مجلس ابن عباس باطلاً قطّ ، وما سمعت فتوى أشبه بالسنة من فتواه ، وكان أصحابه يسمونه البحر ، ويسمونه الحبر » .

وكان ابن عباس عليهما الرضوان قد عمى فى آخر عمره : رُوى عنه أنه رأى رجلا مع رسول الله عليه صلوات الله ، فلم يعرفه ، فسأل النبىّ عنه فقال له النبى : « أرأيته » ؟ قال : نعم ، قال : « ذاك جبريل . أما انك ستفقد بصرك » ! فعمى بعد ذلك فى آخر عمره . وهو القائل فى ذلك فيما روى عنه من وجوه :

ان يأخذ الله من عينىّ نورهما
ففى لسانى وقلبى منهما نورُ
قلبى ذكىٌّ ، وعقلى غير ذى دَخَل
وفى فمى صارمٌ كالسيف مأثورُ

وشهد عبد الله بن عباس مع علىّ عليهما الرضوان ، الجمل وصفين والنهروان .

واذا شاقك أيها القارىء الكريم أن تقف على لون من اجلال ابن عباس للعلم وأهله فاستمع لقول الشعبى : « ركب زيد بن ثابت ، فأخذ ابن عباس بركابه ، فقال : لا تفعل يا بن عم رسول الله ! ففال ابن عباس : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا . فقبل زيد بن ثابت يده وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا » .

https://t.me/megallat/ مجروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

ويكشف عبد الله بن دينار عن بعض جوانب العلم فى ابن عباس فيقول :

جاء رجل الى ابن عمر وسأله عن قوله سبحانه : « أَوَلَمْ يَرَ الذينَ كَفَروا أنَّ السمواتِ والأرضَ كانتا رَتْقاً ففَتَقْناهُما » ؟ فقال ابن عمر للسائل : اذهب الى ذلك الشيخ (يعنى ابن عباس) فاسأله ، ثم تعال فأخبرنى — وذهب الرجل الى ابن عباس فسأله ، فقال : كانت السموات رَتْقاء لا تمطر ، والأرض رتقاء لا تنبت ، ففتق هذه بالمطر ، وهذه بالنبات — فرجع الرجل فأخبر ابن عمر فقال : لقد أوتى ابن عباس علما صدقا — هكذا — لقد كنت أقول : ما تعجبنى جرأة ابن عباس على تفسير القرآن ، فالآن قد علمت أنه قد أوتى علما .

قال بعض الرواة — ولعله عبد الله بن بريدة : شتم رجل ابن عباس ، فقال له : « انك لتشتمنى وفىَّ ثلاث : انى لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدلُ فى حكمه ، فأحبه ، ولعلى لا أقاضى اليه أبدا ، وانى لأسمع بالغيث يصيب البلد من بلدان المسلمين ، فأفرح به ، ومالى به سائمة ولا راعية ، وانى لآتى على آية من كتاب الله تعالى ، فوددت لو أن المسلمين كلهم يعلمون منها مثل ما أعلم » .

ولقد كان عمر يعده للمعضلات ، مع اجتهاد عمر لله وللمسلمين ، فاذا جاءت عمر الأقضية المعضلة قال لابن عباس : « انها قد طرأت علينا أقضية معضلة أنت لها ولأمثالها » ، ثم يأخذ بقوله ، وما كان يدعو لذلك أحداً سواه . وها هو ذا ابن عباس يتحفك أيها القارىء الكريم ، بهذا الحديث النبوى الكريم : كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: « يا غلام ، انى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ! واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء ، لم ينفعوك الا بشىء كتبه الله لك ، وان اجتمعوا على أن يضرُّوك لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك . رفعت الأقلام ، وجفت الصحف » .

وفاة ابن عباس — قال المدائنى عن حفص بن ميمون ، عن أبيه : توفى عبد الله بن عباس بالطائف ، فجاء طائر أبيض ، فدخل بين النعش والسرير ، فلما وضع فى قبره سمعنا تاليا يتلو : « يَاأيتها النفسُ المطمئنَّة ارْجِعى الى ربِّكِ راضيةً مرضيةً ، فادْخُلى فى عبادى وادْخُلى جَنَّتى (١) » .

ألا فلتنعمى ياروح ابن عباس فى جنة الله ورضوان الله ، بما أخلصت وجاهدت فى سبيل الله ، واحياء سنة رسول الله ، عليه وعلى اخوانه من النبيين صلوات الله .

(١) سورة الأنبياء : الآية ٣٠

(١) سورة الفجر : الآيات ٢٧ — ٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

زكريا البرى

الحيل فى الأحكام الشرعية

— ٧ —

الألغاز والأحاجى :

بقى علينا الآن أن ننبه الى بعض الحيل والمخارج ، التى أوردها بعض الفقهاء فى كتبهم الفقهية ، كنوع من الرياضة العقلية ، والتدريب الذهنى ، حيث افترضوا حوادث طريفة ، ومسائل دقيقة ، وأخذوا يبينون المخارج من مآزقها .

ومن ذلك ما ذكره الفقيه الحنفى زين العابدين ابراهيم ، المعروف بابن نجيم المصرى ، فى كتابه « الأشباه والنظائر » ، تحت عنوان : « الفن الرابع من الأشباه والنظائر ، وهو فن الألغاز » ، فقد أورد بين هذه الألغاز بعض هذه المسائل الطريفة .ومن ذلك ما ننقله عنه ببعض التصرف فى البيان والايضاح :

رجل أتى لامرأته بكيس ، وقال لها : ان حللت هذا الكيس فأنت طالق ، وان قصصته فأنت طالق ، وان لم تخرجى ما فيه فأنت طالق !! فأخرجت ما فى الكيس ولم تطلق ! فكيف كان ذلك ؟ فيجيب بأن ما فى الكيس قد كان سكرا أو ملحا ، فوضعته فى الماء وذاب ما فيه ، دون ما حلٍّ للكيس ولا قصٍّ ! .

كما جاء فيه:رجل له ثلاث زوجات، وعنده ثوبان ، فقال لزوجاته ان لم تلبس كل واحدة منكن ثوبا منهما فى هذا الشهر عشرين يوما فأنتن طوالق! فما المخرج من ذلك ؟ والجواب أن تلبس احداهن أحد الثوبين عشرة أيام وتخلعه لتلبسه امرأة أخرى بقية الشهر وتلبس المرأة الثالثة الثوب الآخر عشرين يوما ، وتخلعه لتلبسه المرأة الأولى التى لبست أحد الثوبين عشرة أيام ، وبذلك تستكمل كل واحدة منهن عشرين يوما ، ولا يقع الطلاق .

حيل الذكاء وحسن التخلص :

لقد كان أبو حنيفة واسع الحيلة حقا ، وصاحب حيل صدقا ، كما قال له أبو جعفر المنصور ، ولكنها حيل من نوع آخر ، تعتمد على الذكاء والقدرة على التخلص من المواقف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحرجة ، والزام الخصم بالحجة ، وليست الحيل التى تهدم بنيان الاسلام، وتتخذ أحكامه وآياته هزوا ولعبا .

ولقد ذكرنا فيما مضى ما يدل على قدرته الفائقة على اخراج الناس من المآزق التى وقعوا فيها ، فى مسألة الأخوين اللذين تزوجا بأختين ، فزفت الى كل واحد منهما زوجة الآخر خطأ، ودخل كل من الأخوين بمن زفت اليه ، ولما تبين لهما حقيقة الأمر فى الصباح، استفتيا أبا حنيفة ، الذى أفتاهما بأن يطلق كل منهما زوجته التى عقد عليها، وأن يتزوج بالمرأة التى دخل بها فعلا، ما دام كل منهما قد رضى بمن زفت اليه . ونذكر الآن قصة الأعمش : فقد حلف بطلاق امرأته ان أخبرته بانتهاء الدقيق ، أو كتبت به ، أو راسلته ، أو ذكرت ذلك لأحد يخبره به !! فلجأت الى أبى حنيفة تستعين به فى الخلاص من أزمتها ، فقال لها : اذا انتهى الدقيق ، فشدّى جراب الدقيق على ازاره أو ثوبه وهو نائم ، فاذا أصبح أو قام من الليل علم خلاء الجراب وفناء الدقيق ، دون أن تخبريه ، أو تكتبى به ، أو تراسليه، أو تذكرى ذلك لأحد يخبره به ! .

أما سعة حيلته فى الزام خصمه بالحجة واسكات مناظره وافحامه ، فقد كانت مضرب الأمثال ، والشواهد عليها كثيرة ، نكتفى بذكر بعضها :

أتى اليه قوم يناظرونه فيما ذهب اليه من منع المأموم من القراءة فى الصلاة خلف امامه ، فقال لهم : اننى لا أستطيع مناظرتكم جميعا مرة واحدة، فاختاروا أقدركم وأعلمكم لمناظرتى ، فاستجابوا لقوله ، واختاروا واحدا منهم ، فسألهم أبو حنيفة: هذا أعلمكم وأفقهكم ؟ قالوا : نعم ، فقال لهم : وهل تكون المناظرة معه كالمناظرة معكم؟ قالوا : نعم ، قال : وهل تكون الحجة عليه كالحجة عليكم تلزمكم ؟ قالوا : نعم . قال أبو حنيفة : ما كان هذا الا لأنكم اخترتموه وجعلتم كلامه كلاما لكم ، وهكذا نحن نختار الامام ليقرأ لنا ، فقراءته قراءتنا ! .

ودخل عليه الضحاك بن قيس الخارجى فى مسجد الكوفة ، يحمل سيفه مهددا ، وتوجه اليه قائلا : تب . فاستوضحه الامام قائلا : ومم أتوب؟ قال الضحاك: تب من تجويزك الحكمين، يشير بذلك الى تأييد الامام أبى حنيفة لما رآه سيدنا على رضى الله عنه من تحكيم أبى موسى الأشعرى وعمرو بن العاص بينه وبين معاوية ، مما كان سببا فى خروج بعض أنصاره عليه — فقال له أبو حنيفة هادئا : تقتلنى بسيفك، أو تناظرنى ؟ فقال له الضحاك: بل أناظرك . فأجابه أبو حنيفة : واذا اختلفنا فى شىء مما تناظرنا فيه ، فمن يكون بينى وبينك ؟ قال له الضحاك: اجعل بيننا من شئت . فقال أبو حنيفة لرجل من أصحاب الضحاك : اجلس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاحكم بيننا فيما نختلف فيه ان احتلفنا ، ثم قال للضحاك : ارضى بهذا بيني وبينك ؟ قال : نعم ، قال ابو حنيفه : لقد انتهى الامر ، اذ وافقت على التحكيم بيننا ، فسلت الضحاك الخارجي الثائر ، ولم يحر جوابا ! .

ويطلب منه الخليفه ان يتولى القضاء فيمتنع ، ويتوجه الى الخليفه بقوله : اتق الله ، ولا ترع امانتك من يخاف الله . والله ما انا بمأمون الرضا فكيف اكون مأمون الغضب ! ولو هددتني ان تعرفني في الفرات ، او ان الى احتم ، لاخترت ان اغرق . لك حاشيه يحتاجون الى من يكرمهم لك ، فلا اصلح لذلك . فقال له : لذبت ، انت تصلح ، فيتلقف الامام منه هذه الكلمه ببديهه حاضرة ويقول له : قد حكمت على نفسك ، كيف يحل لك ان تولى قاضيا على أمانتك وهو كذاب ؟ !

كذلك يدبر أبو العباس الطوسي مكيدة لأبي حنيفه فيردها عليه ، ويحفر له حفرة فيوقعه فيها ! يقول أبو العباس : يا أبا حنيفة ، ان أمير المؤمنين يأمر الرجل منا بضرب عنق الرجل ، لا يدري ما هو ! أيسعه أن يضرب عنقه ! فيسأله أبو حنيفة : يا أبا العباس ، أمير المؤمنين يأمر بالحق أم بالباطل ؟ فيجيبه قائلا : انه يأمر بالحق ، فيقول له : أنفذ الحق حيث كان ، ولا تسل عنه . ويعقب على ذلك أبو حنيفة بقوله لمن بجواره : ان أبا العباس أراد أن يوثقني ، فربطته ! .

ويقول الربيع للمنصور : يا أمير المؤمنين ، هذا أبو حنيفة يخالف جدك ! كان عبد الله بن عباس يقول : اذا حلف الانسان يمينا ، ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء ، وأبو حنيفه لا يجيز الاستثناء الا متصلا باليمين . فيتخلص أبو حنيفة من ذلك بقوله : يا أمير المؤمنين : ان الربيع بهذا يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة ! قال الخليفة : وكيف ؟ قال : يحلفون لك ، ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون ، فتبطل أيمانهم ! فضحك المنصور وقال : يا ربيع لا تعرض لأبي حنيفة .

جزى الله أئمتنا — رضوان الله عليهم — جزاء وفاقا ، بقدر ما بذلوا من جهد ، ويسروا من علم ، وأضاءوا من سبيل ، وأعان الله فقهاءنا المعاصرين ، على اقتفاء آثارهم ، والسير في طريقهم ، وبذل الجهد في التعرف على أحكام الله من قرآنه وسنة رسوله ، وعلى ضوء من آراء الأئمة الأعلام ، بعد تحقيقها وتصحيح نسبتها اليهم ، وأعاد للفقه الاسلامي سلطانه في الدين والدنيا ، وسيطرته على العقول والقلوب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«انَّ هٰذَا لَهُوَ القَصَصُ الْحَقُّ» «وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً»

مسجد الضرار

غاظ المنافقين الذين مردوا على النفاق ، من أهل المدينة ، أن يروا دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ماضية فى طريقها لا تلوى على شىء ، وأن سناها قد أضاء أرجاء الجزيرة ، وهديها قد عم وانتشر ، وشق عليهم أن يروا سلطان المسلمين يشتد ، وشوكتهم تقوى يوما بعد يوم ، وأن الدعوة توشك أن تخرج الى ما وراء الجزيرة ،وفى ذلك القضاء على سؤددهم وسلطانهم ، غاظهم ذلك وأرقهم ، وأقض مضاجعهم ، فأصبحوا فى هم مقيم ، ونكد لا يريم ، وحسد يأكل صدورهم ، ويحرق بنار الغيظ أكبادهم !! وكان حنقهم يقوى ، وغيظهم يشتد ، حين كانوا يسمعون بلالا ينادى للصلاة بمسجد قباء ، أول مسجد أسس على التقوى والرضوان — فى أرجح الأقوال — وحين كانوا ينظرون فاذا المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم ، يهرعون الى المسجد ، ويقيمون الصلاة ، واذا عددهم يزداد ويكثر يوما بعد يوم .

وكان من أشد هؤلاء المنافقين غيظا ، أبو عامر بن صيفى ، وكان قد تنصر فى الجاهلية ، ولبس مسوح الرهبان ، وكان على صداقة وثيقة ، برأس المنافقين عبدالله بن أبى بن سلول: دخل أبو عامر على النبى صلى الله عليه وسلم يوما ، يحاوره ويجادله ، فكان مما قال : يامحمد ، ما هذا الذى جئت به ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « جئت بالحنيفة ، دين ابراهيم » ، فقال أبو عامر : فأنا عليها ! فقال له الرسول صلوات الله عليه : « لست عليها ، لأنك أدخلت فيها ما ليس منها » ، فقال أبو عامر متحديا : أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا ! فقال عليه السلام : « نعم أمات الله الكاذب منا كذلك» . ثم ان هذا المنافق ،خرج الى الشام ، وقصد قيصر الروم ، وأخافه على ملكه ، وأخذ يستنصره على محمد صلى الله عليه وسلم ، فوعده بذلك ، فكتب الى أحد المنافقين ، وديعة بن عامر ، وقال : استعدوا ، فانى آتيكم بجند لنخرج محمد امن المدينة ! ولكنه

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Not for-salle

لم يلبث أن مات بالشام طريدا وحيدا!.

ويجتمع اثنا عشر منافقا يتشاورون، ويخبرهم وديعة بما جاءه ، وأنه لابد لنا من مكان اذا أوينا اليه ، واجتمعنا فيه لندبر ونقدر ونكيد ، لا يرتاب فى اجتماعنا أحد ، فليكن هذا المكان مسجدا نقيمه ، يكون أرحب جنابا ، وأوسع فناء وأحسن منظرا ، ويكون ظاهر أمره للعبادة ، وخفى أمره على ما تعلمون ، وحين يتم بناء المسجد ، نذهب الى محمد ، ونحلف له كاذبين : ما أردنا الا الحسنى ! ثم ندعوه للصلاة فيه ، وعندئذ نعمل على صرف الناس عن مسجد قباء شيئا فشيئا ! .. وأقيم المسجد بذى أوان ، وأوى اليه المنافقون ، وجعلوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويبثون الخلف والفرقة بين المؤمنين ضرارا وكفرا ، ثم طلبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم ، أن يفتتح هذا المسجد بالصلاة فيه ، وكان حينئذ يتهيأ لغزو الروم فى تبوك . فاستمهلهم قائلا : « انى على سفر وحال شغل ، فلو قدمنا لأتيناكم ، وصلينا فيه» ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ، وقد فرغوا من بنائه ، وصلوا فيه أياما ، دعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم ، واذا جبريل ينزل بخبر مسجد الضرار ، ويتلو عليه هذه الآيات الأربع — من ١٠٧ — ١١٠ من سورة التوبة :

« وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ، وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى ، وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ . لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً ، لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ، وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ . أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ؟ وَاللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ ، إِلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ، وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » . ويبادر النبى صلى الله عليه وسلم فيدعو مالك بن الدخشم، ومعن بن عدى ، وعامر بن السكن ، ويقول : « انطلقوا الى هذا المسجد الظالم أهله ، فاهدموه وأحرقوه » ، ففعلوا ، وارتعدت لذلك فرائص المنافقين ، فخافوا وانزووا ، ولم يبق لهم من يحميهم الا عبد الله بن أبى بن سلول ، ولكنه مات بعد شهرين ، ولا يحيق المكر السيىء الا بأهله .

جروب مجلات قديمة تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

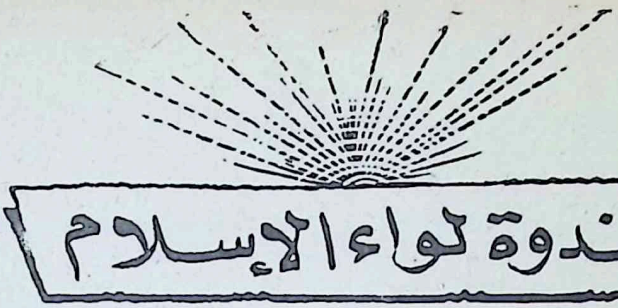

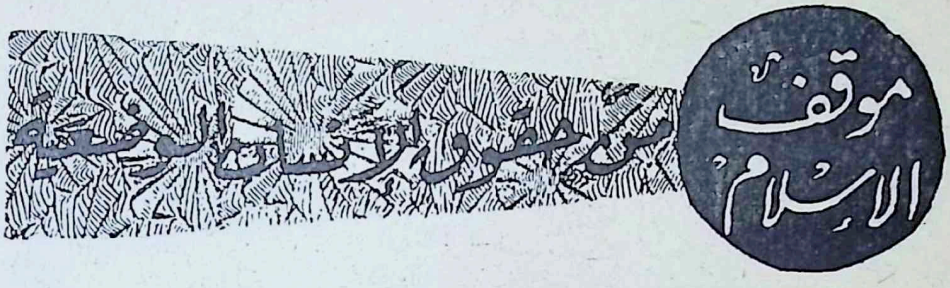

فى مساء الثلاثاء ١٨ من ذى الحجة سنة ١٣٨١ هـ الموافق ٢٢ مايو سنة ١٩٦٢م انعقدت ندوة لواءالاسلام بدار « مجلة لواء الاسلام » .

وقد حضرها الأساتذة :

أحمد حمزة ، عبد اللطيف السبكى ، عيسى عبده ابراهيم ، سليمان العقاد ، محمد توفيق عربه ، حامد الحارتى ، حسنى الزمزمى ، عبد الخالق أحمد درويش ، عز الدين أبو العزايم ، صبحى حمزة ، محمد قرطبى جنه .

والأساتذة: محمد أبوزهرة ، عبدالرحيم فوده ، زكريا البرى ، محمد على شتا ، عبد الرحمن الضبع ، محمد ابراهيم الجزيرى .

وافتتح الندوة واختتمها القارىء الشهير الشيخ هريدى الشوربجى بتلاوة آيات من القرآن الكريم .

الأستاذ احمد حمزه :

انعقدت المؤتمرات لبيان حقوق الانسان والعمل على تنفيذها ، وقد نشرت صحيفة الأخبار فى عددها الصادر يوم ١٦ مايو سنة ١٩٦٢ أنه عرض على مجلس اللوردات بانجلترا قرار بمنع التفرقة العنصرية ، فعارضه ٤١ عضوا ، ووافق عليه ٢١ عضوا فقط ، فقال بعض الأعضاء : ان القرارات البرلمانية لا تحوّل التفرقة العنصرية الى تجانس بين الألوان المختلفة ، وان الحقيقة المؤلمة أن الناس ليسوا سواء .

فما رأى الاسلام فى هذا الموضوع ؟

الأستاذ عبد اللطيف السبكى :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا موضوع سمعنا به كثيرا ، وقد يكون الكلام فيه سهلا فى ضوء تعاليم الاسلام ، اذا راعينا أن الله سبحانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعالى خلق الناس من أم وأب ، وأنه جل شأنه فى كثير من آياته ينبه عباده الى هذه الحقيقة ، لينتزع من نفوسهم الأنانية والنزوع الى الطغيان ، ومحاولة التفرقة بين عنصر وعنصر ، من الناحية الانسانية . انه تعالى يقول : «يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل» (١) ويقول : «يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» (٢) . فهو سبحانه يوجه الناس الى مبدأ الاخاء الانسانى،والى تذكير الانسان بأنه فرد من المجموع ، وأن المجموع كله يمت الى أصل واحد ، فان تكن هناك مفاضلة فمن نواح أخرى ، لا من الناحية الانسانية كما يحاول بعض الناس أو بعض الجهات أن تغتصب حق المساواة الطبيعى بين الناس ، وأن تحل محله التفرقة العنصرية .

هناك نواح من التفاضل فى الأرزاق، وهذا تقسيم الله تعالى بين عباده ، ونواح من التفاضل فى العمل الدينى ، ونواح من التفاضل فى المواهب وفى النشاط وفى التعمير والانتاج ، ويمكن أن تعتبر هذه النواحى على اختلافها أسباب التفاضل بين الناس ، ولكنها لا تصل اطلاقا الى أن تجعل لانسان ميزة على انسان من الناحية الانسانية. وأنا لا أدرى : ما الهدف الذى يرمون اليه من هذه التفرقة ؟ اذا رأيناها خطأ من الناحية الأدبية ، وخطأ جسيما من الناحية الاجتماعية ، واذا رأينا فيها اهدارا للكرامات ، وقتلا للمواهب بين المجموع ، واشعارا لفريق من الناس بالذلة دون فريق ، واذا لمسنا هذه الأخطاء جميعا فى هذه الفكرة التى استولت على أنصارها ، كما يستولى المبدأ الصحيح على عقلية الفاهمين ، فأنا لا أعرف بعد ذلك الهدف الذى يقصد من هذه النزعة : تفرقة عنصرية بين أسود وأسمر ، وبين أوروبى وأفريقى ، وبين مسلم وغير مسلم .. تفرقات كلها باطلة ، وليدة الأهواء ! انها دليل على التناسق العقلى عند هؤلاء الذين يدعون أنهم مفكرون !. فان الحياة تناشد الناس أن يسيروا الى أهدافهم صفوفا منتظمة ، وأن تكون اليد متعانقة مع اليد الأخرى لعمارة هذه الدنيا ، وأن تكون المواهب كلها متلاقية فى ناحية العلم والتصنيع والحرف على شتى أنواعها . فهل يتفق مع هذه المبادىء التى تنشدها الدنيا وتوحى بها الانسانية ويحض عليها الدين ، وخاصة الاسلام الذى يدعو الى تعاون الناس فى مجال الحياة ، والى أن

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١٣ .

(٢) سورة النساء : الآية ١ .

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تليجرام

ينسوا الفوارق الدينية فى سبيل تعاونهم الدنيوى .... هل يتفق مع هذه المبادىء القويمة والاتجاهات السليمة أن يتشبث فريق من الناس بالتفرقة العنصرية ؟هذا فساد ، وقضاء على النظر الانسانى ! . اننى الى الآن لم أسمع حجة صحيحة تبرر تلك التفرقة . وقد سمعت من بعض الناس الذين رحلوا الى جهات أخرى ، أن هذه النزعة تقتضى عند أهليها ألا يواطنوا عنصرا آخر غير عنصرهم ، وألا يشاركوهم حتى فى الأماكن العامة ، والفنادق والمطاعم والمدارس والمواصلات !! ومما يزيد الأمر غرابة أن الذين ينظرون هذا النظر الفاسد هم طوائف تفرض لنفسها مكانة متقدمة فى الرقى والحضارة والمعرفة ! فاذا كانت أمارة الحضارة والمعرفة هى هذه النزعة ، فلا كانت تلك الحضارة ولا هذه المعرفة !! ..

بودى أن يقوم فى العالم صوت قوى ، وهيئات ذات نفوذ ، تقف فى وجه هذه النزعة الخاطئة.أما اذا بقيت التفرقة العنصرية نزعة سائدة ولو فى بعض الجهات ، فما أظن أن يكون من ورائها فى يوم من الأيام خير ان لم يكن من ورائها شر مستطير ! .

ونحن فى ضوء الدين والعلم والحضارة ، نحاول ونتمنى ألا نجد لهذه التفرقات أثرا اطلاقا . وبقدر ما تتهافت على هذه الأمنية ، نرى تلك العصبية مشبوبة ، ونرى الشكوى منها صارخة ، كما نرى مظاهرها فى كثير من أمور أخرى ، كالحروب الطاحنة التى تنشب بين أمم غير اسلامية وأمم اسلامية ، أو التى يتسرب شررها الى البيئات الاسلامية فتسير فى طريقها ولو بأسماء مختلفة ، وبتعللات غير صحيحة ! . ولوصفت النفوس حقا ،واتجهت الأنظار صوابا، واستجابت القلوب الى نداء الانسانية الصحيحة ، لقلت هذه الشرور فى جوانب الدنيا ، والتقى الناس على مبادىء الفطرة التى هى فطرةالانسان، واخاء الانسانللانسان.ومع ما نأسف له من مثابرة هؤلاء العنصريين على نزعتهم ، ومع ما نأسف له بعض الشىء من عدم وجود الهيئات أو الأسباب التى تتغلب على هؤلاء ، فانا لا نيأس من جانب الله سبحانه وتعالى أن يقضى على هذه النزعات الشريرة ، فانها تخالف سنة الله فى المجتمع ؛ والحق ما دعا اليه الدين من المساواة ، ولقد صدق الله تعالى فى قوله : « جاءَ الحقُّ وزَهقَ الباطلُ »(٨)،وسيزهق ذلك الباطل عما قريب ان شاء الله .

الأستاذ عيسى عبده :

الواقع أن الخبر الذى جاء فى الصحف بشأن مجلس اللوردات ، وموقفه من التفرقة العنصرية فىجنوب

---

(١) سورة الاسراء : الآية ٨١ .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

أفريقية وغيرها ،قد استوقف نظرى ! وأذكر أن الذى قادالمناقشة كان اللورد مونتغمرى المشهور ، صاحب معركة العلمين ... استوقف نظرى هذا الخبر ، لأنه يمس ناحية هامة نشعر بآثارها من آن لآخر . على أن رأيى الخاص فى هذه الظاهرة،وفى المؤتمرات التى تنعقد حينا بعد حين لكى تتخذ قرارات كلها سفسطة ، أو فى صراحة كقرارات مجلس اللوردات أخيرا — رأيى فى هذا أننى أرحب به ، وأرتاح اليه أشد الارتياح ، لأنه منطقى !فهذه أمم لا تؤمن بالله ، عاشت قرابة ألف عام فى ظل عقيدة يقولون انها عقيدة ذاهلة غامضة ، كما يصفها مؤرخو الفرنجة ومؤرخو الديانة المسيحية ! ! قالوا : ان أوروبا قبل أن تكون هناك أمريكا ، ثم أمريكا التى نهجت نهج أوروبا ، منذ أن كانت أمة،وخصوصا الولايات المتحدة بعد أن استقلت عن بريطانيا — هذه الأمم التى يقال لها : الغرب ، عاشت حقبة طويلة لا تقل عن ألف عام فى ظل هذه العقيدة الذاهلة الغامضة التى يحرم فيها على الفرد أن يفكر بنفسه ، فلما يئس المتعلمون والذين يدرسون مذاهب العلم من رجال الدين ، قطعوا الوشائج ، وفصلوا بين الدين والدنيا ، فى أواخر القرن الثامن عشر ، وأسسوا جهودهم على غير العقيدة الذاهلة التى وضعها رجال الكنيسة لمصلحتهم . فانطلق الغرب من أول القرن التاسع عشر بفعل الغرائز الدنيا التى تدفع الانسان الى طلب اللذة والسيطرة والسطوة ، وأصبح الغرب كله على نظرية أن الغاية تبرر الواسطة ما دامت الغاية محببة الى النفس . وكذلك انحرفت الأخلاق ، ونشأت مفاهيم جديدة كقولهم : علم الأخلاق لرجال الأعمال، وابتدعوا هذا العلم فى القرن التاسع عشر .فهذا السفور والفجور الواضح بالتفرقة العنصرية،هو أمر يستحب من وجهة نظرنا ، لأنه علانية للقسوة والمادية التى أشربت بها نفوس هؤلاء الناس ، فقد أصبحوا عبدة للمادة ،يبررون الواسطة ما دامت الغاية فى تقديرهم أساسية ، بل لقد ذهبوا فى هذا الى حد خطير ! . ولعلى ذكرت قبل الآن أمرا أحب أن أكرره ، وهو أن جامعة كاليفورنيا فى سنة ١٩٥٨ دعت صراحة الى ابادة الأجناس غير البيضاء ، فى كتاب قدم له المدعو يوجين بلاك محافظ البنك الدولى للانشاء والتعمير ، أما صاحب الدعوة فاسمه كنجزلى ديفيز أستاذ علم الاجتماع فى جامعة كاليفورنيا . وهو يرى أن هذه الدعوة يبررها تكاثر السكان ، وقال : ان المدنية الغربية ما كان لها أن تسمح لتكاثر الأجساد بأن يقف فى وجه ما أسماه بالحضارة المسيحية ، وفق ما يفهمون هم المسيحية بعد أن انفصلت عن الكنيسة . فليست المسألة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسألة تفرقة بين الأجناس فحسب، وانما هى تصل الى حد ابادة الأجناس غير البيضاء ! • وليس من مصلحتنا اطلاقا أن يتوارى هؤلاء الناس وراء زيف من الأقوال ، بل ان مجلس اللوردات كانت فيه جرأة الفاجر ، الذى قد يفضل أولئك الذين يكذبون على الناس بعد أن قطعوا صلتهم بالله سبحانه وتعالى •

ومغزى الافادة هنا أننا نحن معاشر المسلمين الذين يؤمنون بالله ورسوله ، ويعلمون أن الدين الاسلامى قد قرر التسوية بغير شك ، علينا أن نسعى الى توعية الشعوب المتخلفة والى بثّ هذه الحقيقة فى نفوسهم ، وهى أن دينا واحدا قد ثبت على وجه هذه الأرض ، تبناه المؤمنون أتباعه ولم يغيروا فيه حرفا ، منذ أن جاء كتابه الخالد ، وهو القرآن الكريم ، منذ أربعة عشر قرنا ! هذا الدين هو الاسلام ، هو الدين الذى يسوى بين الأصفر والأحمر ، والأسود والأبيض ، ولا يقيم أى وزن لهذه التفرقة .... هذا الدين العالمى ، جدير بالدراسة ، والدعوة اليه لا تكون بمجرد الكلام ، وانما تكون بالتطبيق فى داخل بلادنا ، ولقد أعجبنى من أخى وأستاذى فضيلة الشيخ أبو زهرة فى احدى ندواته القريبة التى تشرفت بالاشتراك معه فيها ــ أعجبنى منه التنبيه الى أن أى خلاف يحدث بين الأخوة هو خلاف مؤقت ، وانما واجب الأمة الاسلامية أن تقبل على درجات المجتمع فيها ، وعلى صفوف الناس ، لكى تحقق التسوية بين الأصفر والأحمر والابيض والأسود • وانه ليسعدنى أن أرى فى الأمة الاسلامية وزراء من السود لكى نضرب المثل عمليا فى بلادنا على أن هذا هو ديننا • وسواء ، أكنا نرضى أم نرفض ، نحب أم نكره ، موقف الغرب ، فهذا هو موقفهم ، وهذه رحمة من الله ، اذ كما يقول المتنبى : «وبضدها تتميز الأشياء» !! • اننى أقبل من مجلس اللوردات موقفه لسبب واحد ، وهو العلانية وكشف العورة ، بدلاً من سترها !! فليكشفوا عن عوراتهم كما شاءوا ، وليعلنوا عن فجورهم كما شاءوا !! وانما علينا أن ننتفع بذلك ، فنبدى ما فى ديننا من محاسن ، وما فيه من قوة • أما القرارات التى تتخذ بشأن حقوق الانسان ، فهذه ليست فرية وحسب ، وانما هى نكتة لطيفة !! والذى يحزن حقا أن كثيرا من أدعياء المعرفة عندنا ، الذين يقال عنهم : انهم علماء ، لأنهم يجلبون الشهادات من الغرب ، يظنون ويعلمون أبناءهم أن حقوق الانسان استقرت على مرات فى التاريخ ، أولاها ماجنا كارتا التى كانت أساسا للدستور البريطانى ، ثم الثورة الفرنسية وحقوق الانسان ، ثم عصبة الأمم التى بارت وانهارت ، ثم ميثاق هيئة الأمم المتحدة الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضع سنة ١٩٤٥ أو قبل ذلك ، استعدادا لما تجيء به الحرب من سلام ، والذى كان مطلعه : « نحن الأمم المتحدة ، دعاة الحرية ، قد آلينا على أنفسنا أن نكفل للانسان أن يتحرر من الخوف والجوع .. » الى آخر ما يدّعون !! . وهذا كله غير جديد بالنسبة لنا هنا فى الشرق ، فالدعوة متكررة ، ولكنها دائما دعوة كاذبة ، اذ لايصدقها العمل ! وما ضعف المسلمون الا حين أصبحت حياتهم غير منطبقة على تعاليم دينهم . لذلك أود أن أقرر صراحة أن حديثنا وكلامنا ودعوتنا الشفوية ستبقى قليلة الجدوى ! وخير وسيلة للدعوة الى الحق ، ولابراز الفرق بين هذا الدين القوى الكامل المتين ، وبين هذه الترهات التى يذهب اليها الغرب — هذه الوسيلة الفعالة ، هى أن نرجع نحن أولاً الى الدين ، وسنجد أن العالم فى أشد الحاجة اليه ، لا العالم الأسود فقط ، بل الأبيض والأصفر قبل غيره . لذلك أقرر أن ما تثيرونه فى هذا المساء من أهم ما تعرضنا له الى الآن،وهذا هو رأيى فى الموضوع، والسلام عليكم ورحمة الله .

الأستاذ زكريا البرى :

ان التفرقة العنصرية ومعاملة الناس على أساس ألوانهم أو أجناسهم أمر لا يقره الدين الاسلامى ، والله سبحانه وتعالى يقول فى ذلك : « يأيُّها الناسُ انّا خلقْناكُم من ذكر وأُنْثَى ، وجعلناكُم شُعوباً وقبائلَ لتعارفوا، ان أكرَمَكُم عندَ الله أتْقاكُم ، انَّ اللهَ عليمٌ خبيرٌ (١) » ، ويقول صلى الله عليه وسلم أيضا فى هذا الشأن ، فى خطبة الوداع : « أيها الناس ، ان ربَّكم واحدٌ ، وانأباكم واحدٌ ، كلكُم لآدم وآدمَ من تراب ، لا فضلَ لعربىٍّ على عجمىٍّ الاّ بالتقوى ، ولا فضلَ لأبيضَ على أسودَ ، ولا لأبيضَ على أحمرَ ..» الى آخر هذا الحديث . ولم تكن الآيات القرآنية ، ولا الأحاديث النبوية ، مجرد نظريات تقرَّر ، ولكنها كانت فى عصور الاسلام ، الزاهرة الطاهرة ، محل التطبيق السليم : عاب أبو ذرّ الغفارى على زنجى أمرا من الأمور ، فسبَّه وقال له : يا ابن السوداء ، فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى استرضى أبو ذرٍّ هذا العبد الزنجى ! . وقصة فاطمة المخزومية ، التى أراد أسامة ابن زيد أن يشفع لها فى جريمتها حتى لا توقع عليها العقوبة ، معروفة ومشهورة ، فقد رفض رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيها ، وقال : « انما أهْلَكَ من كان قبلكم أنهم كانوا اذا ما سَرق فيهم الشريفُ تركوه ، واذا ما سَرق فيهم الضعيفُ قطعوه!! وايم الله ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » !!

---

١ — سورة الحجرات : الآية ١٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذا الشأن أيضا،شأن المساواة بين الناس جميعا ، وعدم التفرقة بينهم، تلك الحادثة المشهورة ، التى حدثت فى عهد عمر بن الخطاب ، من ابن والى مصر عمرو بن العاص : فقد ضرب أحد الأشخاص،وقال له:أنا ابن الأكرمين!! فرفع ذلك المجنى عليه الأمرَ الى الخليفة ، فغضب لذلك عمر ، وقضى بالقصاص من ابن عمرو بن العاص،وقال للمجنى عليه : «اضرب ابن الأكرمين»! ثم أتبع ذلك بقوله : « متى استعبدتم الناس ، وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» .

ذلك هو حكم الاسلام فى هذه التفرقة العنصرية التى تسود الآن فى البلاد التى تنسب نفسها الى الديمقراطية والحرية والمساواة ، والى كل الألفاظ والشعارات الخداعة البراقة ، التى لا نجد لها تطبيقا أبدا ، الا فى بلادهم وبين أنفسهم ! فاذا ما خرجوا عن ديارهم ، كانوا فى غاية القسوة والفظاعة ، كما رأينا ، وكما سمعنا ، وكما شاهد العالم !! .

الأستاذ عبد الرحيم فوده :

التفرقة العنصرية نزعة شيطانية أولا، ويهودية ثانيا : أما أنها شيطانية ، فلأنها تذكرنا بموقف ابليس حين أمره الله أن يسجد لآدم،فقال : «أَنَا خَيرٌ منه ، خلقْتَنى من نار وخلقْتَه من طين (١) » . وأما أنها يهودية ، فلأنهم الذين يقولون : نحن أبناء الله وأحباؤه، وهم الذين يزعمون أنهم شعب الله المختار ! . فهذه الروح الشريرة انبثقت أولا من ابليس ، ثم انبثت فى نفوس اليهود ، ولا تزال تحكم كل النزعات الخبيثة التى تسلط الأقوياء على الضعفاء ، وتوجه الاستعمار الى تدمير الشعوب التى تقع تحت قبضته .

ان أساس التفاضل بين عنصر وعنصر يقوم على أساس ما يكون فيه من قدرة على اشباع الحاجة وتحقيق المنفعة ، والله سبحانه وتعالى لايحتاج، فالناس جميعا أمامه سواء ، وهم جميعا كما يقول سبحانه : « وما مِنْ دابَّة فى الأرضِ ولا طائر يطيرُ بجناحَيه الا أممٌ أمثالُكم (٢) » . وكما زين الله الأرض بالنبات المختلف الألوان، زينها أيضا بالناس المختلفى الألوان والأجناس ، كما يقول تعالى : « ومِن آياته خلق السموات والأرضِ ، واختلافُ ألسنتِكُم وألوانِكم(٣)» . لكن هذه الصورة الرائعة الجميلة ، لا تبدو من خلال الأطماع والشهوات التى تسير بعض العناصر وتوجه بعض الناس . ومن ثَمَّ كانوا هم الذين يشوهون جمال الله فى الأرض ، وهم الذين يعكرون صفاء الانسان بالنسبة لأخيه الانسان !! أما القرآن ، فهذا

(١) سورة الأعراف : الآية ١٢

(٢) سورة الأنعام : الآية ٣٨

(٣) سورة الروم : الآية ٢٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو موقفه : « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم » . وأما الاسلام فهذه مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم ، كانت تجمع الحبشى والرومى والفارسى والعربى ، وكل الناس فيها سواء أمام رسول الله . بل انه لمن الحكمة البالغة أن يكون بلال الحبشى هو المؤذن الذى يطلق الصوت مدويا قويا يملأ آفاق الدنيا بكلمة « الله أكبر » وهو الذى يصعد على الكعبة ليحطم الأصنام !! هذا هو موقف الاسلام : « لا اله الا الله » ، كلمة تلغى كل فارق بين جنس وجنس ، وهى التى جعلت المسلمين كما يقول صلى الله عليه وسلم كالجسد الواحد ، كل عضو فيه يؤدى وظيفة هامة فى خدمة الحياة العامة . هذا هو الاسلام ، وهذه هى روحه ، ولا طريق لالغاء التفرقة العنصرية الا بأن يسود الاسلام وتسود تعاليمه .

لقد نعى الاسلام على غير المسلمين أن يتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ، والمسيح بن مريم ، وكان ذلك لالغاء هذا الاستعلاء الذى يبدو عند بعض الطوائف على بعض . والآية القرآنية تقول : « تلك الدارُ الآخرةُ نجعلُها للذين لا يُريدون عُلوًّا فى الأرض ولا فسادًا ، والعاقبةُ للمتقين (١) » .

الأستاذ حسنى الزمزمى :

يقول الذين كانوا فى أمريكا ان المسلمين هناك ينتهزون فرصة الشقاق بين الأمريكان والزنوج ، ويبثون فى الزنوج أن هناك دينا ، هو الاسلام ، لا يعترف بهذه التفرقة العنصرية ، وأنه لا يرى فرقا أبدا بين الأبيض والأسود ، وأنهم لو اتبعوا الدين الاسلامى واهتدوا اليه ونصرهم الله به ، سيكونون فى أعلى مكان ، وأفضل منزلة ، ولكن الأمريكان كانوا من الخبث ، بحيث قالوا لهم ردا على هذا : ان الدين الاسلامى يقول : « يومَ تبْيضُّ وجوهٌ وتسودُّ وجوهٌ (٢) » ، فالاسلام يرى فرقا بين الوجوه البيضاء والوجوه السوداء ! وهو لا يراكم فى منزلة أصحاب الوجوه البيضاء !! . والحقيقة أن هذا السواد فى الوجوه سيكون لأصحاب الوجوه البيضاء فى هذه الدنيا ، الذين يستعلون على الناس ، ويرون أنفسهم خيرا منهم ! والله سبحانه وتعالى سيجعلهم يوم القيامة فى وجوه سوداء ، جزاءً وفاقا على ما احتقروا السود من الناس !! . واذا كان هؤلاء الناس يرون السود فقراء ، فليس معنى ذلك أنهم فقراء فعلا ، لأن الله يقول : « يأيها الذين آمنوا لا يَسْخَرْ قومٌ من قوم عسى

---

(١) سورة القصص : الآية ٨٣ (٢) سورة آل عمران : الآية ١٠٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يكونوا خيراً منهم (١) » ، فما يدريك لعل هذا الأسود الذى اتقى الله ورضى الله عنه خير ألف مرة من ألف أبيض ؟ ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى: «ولأمة مؤمنة خير من مشركة، ولو أعجبتكم (٢) » ، فليس التفاضل بالألوان . والحق أنه ان كان هناك سواد فى الوجوه يوم القيامة ، فلن يكون الا للمستعلين ، سواء أكانوا بيضا أم سودا ، والسود قطعا لا يستعلون ، ولكن الذين يستعلون هم البيض ، فالأمريكان البيض ، والانجليز البيض ، والفرنسيون البيض.. كل هؤلاء سيكونون سود الوجوه فى جهنم ، من النار التى ستحرقهم على أقل تقدير .

الاستاذ محمد أبو زهرة

هناك حقائق ثلاث ثابتة :

الحقيقة الأولى ــ أن الاسلام قرر المساواة المطلقة بين الناس أجمعين . وقد ساق اخوانى النصوص الدينية القاطعة ، وأشاروا الى عمل النبى صلى الله عليه وسلم ، وعمل أصحابه من بعده ، وما قرره الفقهاء أجمعون من أن الحقوق لا تشتق من الألوان ، وانما تشتق من الديان . فهذه مبادىء مقررة بالنصوص ، ومقررة بالعمل . واذا كان قد وجدت سيادة أحيانا تتغطرس على بعض الألوان ، فانما هى أحوال مؤقتة . وقد وجدنا من الحبش من يتحكمون فى البيض ، ويسيطرون عليهم ، ولم يستنكر ذلك المسلمون ، انما استنكروا التحكم والظلم والاستبداد من حيث الظلم ، لا من حيث اللون .

الحقيقة الثانية ــ أن الاوروبيين والأمريكان يتشدقون دائما فى مؤتمراتهم ، بدعاوى عدم التفرقة العنصرية ، ويعقدون المؤتمرات لما يسمونه «حقوق الانسان» ؛ وندرس هذه الحقوق ، فنجدها تتقارب فى كثير من الأمور من المبادىء الاسلامية .

الحقيقة الثالثة ــ وهى الحقيقة المرة، أنهم يقولون ما لا يفعلون ! وساستهم يقررون ، وأفعالهم تناقض ما يقررون، ومؤتمراتهم تنعقد ، ثم تنفض، والعمل مستمر على ابادة بعض الأجناس ، من غير نظر الى أى تحريم دينى أو خلقى أو اجتماعى !!.

بقى أن أشارك الأستاذ عيسى عبده فى أنه سرّ لما قرره مجلس اللوردات ولم يغضب !.. أنا أوافقه فى أن ذلك أعلن ، وربما يكون سرورى ممزوجا بالألم ، وبالحزن العميق على أن التبجح يصل الى هذا الحد !!... ان هذا القائد الانجليزى ، لم ينتصر بالحمر أو البيض، انما انتصر بالسود والزنوج،

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١١

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كنا نرى هؤلاء فى الميدان الشرقى ، بأبدانهم القوية ، وبصبرهم وجلدهم ، يخوضون غمرات الموت ، والجيوش الانجليزية الأصيلة تفر فرار الغنم أمام الأسد !!• كان لهذا الرجل أن يتكلم ، الا أن يقول : التفرقة العنصرية واجبة !! لأنه رأى بعينه فى جيوشه : كيف يكون الجبن من البيض؟ وكيف كانت الشجاعة من السود ؟!•

بقى أن نناقش كلامه : يقول ان القرارات البرلمانية لا تحوّل الألوان المختلفة الى أناس متجانسين !• نقول له ان القرار لم يكن تحويلا للألوان حتى يجعل الأسود أبيض ، أو الأبيض أسود ، أو ما بين السواد والبياض ، انما كان القرار أن يُعامل السود أو الملونون كما يُعامل البيض• فليس هناك عملية تحويل ، وانما هناك عملية توحيد فى المعاملة،لكنه يرمى الى معنى آخر ، سنكشف عنه ، ونبين أن الاسلام من قبل قد بين فساده !!! هو يقول : ان الحقوق والواجبات تتبع القوى الفكرية ، وهذه القوى الفكرية متفاوتة بين الألوان المختلفة ، فتفكير الأوروبى الأبيض ليس كتفكيرالزنجى الأسود • وما دامت القوى متباينة ، فالحقوق والواجبات أيضا متباينة ، فلاتمكن التسوية الااذا أوجدنا التجانس والاتحاد بين هذه الألوان المختلفة !!• وهذه مقدمات باطلة وتنيجة فاسدة •

أما بطلان المقدمة الأولى ، وهى أن هناك تفاوتا فى الفكر بين السودانى والانجليزى،أو بين الزنجى والأمريكى، فذلك كلام لا أصل له ، لأن القوى الانسانية واحدة ، والله قد وهب العقول بقدر واحد ، وأعطى كل قوم قدرا من العقول بمقدار ما أعطى الآخرين ، فالمسألة مسألة تيسير : هذا يُسِّر له أن يتعلم ، وذلك لم ييسر له أن يتعلم !• وأنتم أيها الأوروبيون تحولون بين الملونين والتعليم الحقيقى! ومن يتعلم منهم فى جامعاتكم يفوق فى تعلمه الانجليزى أو الأمريكى ، بل منهم الأذكياء الذين بلغوا حدا من الذكاء لم يبلغه فرد منكم بجوارهم ، ولكنكم ما ان ترون ذلك ، حتى تطفئوه فى بلاده ، كيلا يكون من بعد شعلة تضيىء !!•

وأما عن بطلان المقدمة الثانية ، وهى أن الحقوق والواجبات تتبع التفكير ، فنقول لهم : ان الحقوق والواجبات مشتقة من الناحية الانسانية ، فعلى الانسان من الواجبات ، باعتباره انسانا، ما على الآخرين ، وله من الحقوق ، باعتباره انسانا ، ما للآخرين• فالحقوق والواجبات لا تشتق من قوة الفكر ولا من كثرة العلم ، انما تشتق من الانسانية نفسها • فليس لأحد أن يقول : ان حق العالم المتفكر فى الوجود ، أكبر من حق الجاهل غير المتفكر !! واذا كان هناك تفاوت فانه يكون حينئذ فى الواجبات ، فيكون

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الواجب على العالم أن يعلم الجاهل وأن يوجهه ويرشده . وما أحسن ما قاله الامام علىٌ ، كرَّم الله وجهه ، فى هذا المقام ، فقد قال : « لا يُسأل الجهلاء : لِمَ لم يتعلموا ؟ حتى يُسأل العلماء : لِمَ لم يُعلِّموا ؟ » .

والنتيجة هى عدم المساواة ، وهى نتيجة باطلة ، لأن التفرقة لابد لها من دليل ، والأصل هو المساواة .

لهذا أقول : ان كلام ذلك القائد الظالم المتبربر فى حروبه ، كلام باطل ، لا أساس له من الصحة ! وما أحسن المصادفات والظروف التى سمحت لنا بأن نطلع على كلام لا يربطه منطق ، ولا يفكر فيه مفكر يحترم العقل !..

ان الأوروبيين يذكرون الحاضر ، وينسون الماضى ! يذكرون الملوَّنين ، ويعدون من الملونين العرب ، والهنود ، وكذلك أهل الصين .. يعدون كل هؤلاء ملونين ، ونسوا نسيانا تاما أنهم كانوا فى جهالة عمياء ، وكانوا كالوحوش يعيشون فى بلادهم الى قرون قريبة ، وفى الوقت نفسه كانت الصين أهل حكمة من خمسة آلاف سنة ، لا تزال تردد للآن ، على أنها من أحسن الحكم العالية التى تحكم الناس وتسير أخلاقهم !. ونسى أولئك الجهلاء الضالون مصر وما كانت عليه من علوم الكيمياء والطبيعة والبناء والهندسة التى لا تزال آثارها الى الآن معلنة تلك الحضارات ، بينما هم فى ذلك الوقت كانوا كالوحوش !!.. ونسى أولئك الجهلاء أيضا أن الشرق كان مهد الديانات ، فمن الشرق خرج النور الذى جاء به ابراهيم ، ومن الشرق انبثق النور الذى جاء به موسى وعيسى ، ومن الشرق سطع نور الانسانية العالى الذى لا يزال يضيىء ، وهو نور الاسلام !!. كل هذا وقد كانوا هم فى جهالة عمياء ، وما أدركوا بعضا من الأخلاق ، أو الحقوق الانسانية ، أو العلوم ، الا عندما احتكوا بالعرب ، فى الحروب الصليبية ، وعند ما كانت المتاجر العربية تمخر سفنها عباب البحر ، وتصل اليهم ، فكانت تحمل معها زادين : زادا من المعرفة ، وزادا من المتاجر ... وعرَّفوهم كيف يكونون آدميين ، فلما كانوا أنكروا كل حقوق لغيرهم !!.

ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان من طين ، ولم يكن هناك طين أسود وطين أبيض أو أحمر ! انما كان هناك طين واحد ، فاذا جاءت الألوان بعد ذلك ، فهذا لا يغير أن الأصل طين !. ولعل الأقرب الى الانسانية هم السود ، لا البيض الذين جاءوا على خلاف الظاهر ، والظاهر أن كل ما هو طينى يجب أن يكون أسود !.

ثم تتعرض بعد ذلك لما يقوله أولئك من تفسير قوله تعالى : « يوم تبيضُّ وجوه" وتسودُّ وجوه" » : من الذين يغالطون بهذا القول ؟ أولئك

https://t.me/tobeg allt/ Nader Fathi Saleh

الذين جاءوا فوجدوا جنسا قائما فى أمريكا فأبادوه ! ووجدوا الزنوج فلم يبقوا منهم الا من يكونون خدما ! • يقول هؤلاء ذلك ،وهم الذين يمنعون الزنوج من أن يدخلوا المعابد التى يدخلها البيض ! فالتفرقة عندهم، حتى فى المعبد ! ونسوا أن هذا ليس معناه ما يريدون ! ان اللون الأبيض بلا شك فيه صفاء من حيث انه لون ، ولذلك كان أحب الألوان الى السود اللون الأبيض ، فهو فى ذاته مستحب ، لالأنه لون انسان ، أو لون ثياب ، أو لون حيوان ، ولكن لأنه صفاء ، فالله يقول لهم : يومئذ تصفو النفوس ، واتخذ لفظا عربيا للكناية عن صفاء النفوس، فهنالك النفوس المؤمنة تكون صافية كأنها اللبن ، أو كأنها البياض المشرق، سواء أكان لون هذه النفوس فى أصلها أبيض أو أسود،والنفوس غير المؤمنة، كنفوس المجوس من عبدة النيران ، وكنفوس الانجليز عبدة المادة ، ونفوس الأمريكان عبدة الدولار والبترول ••• هذه النفوس ستكون معتمة ، واذا كانت معتمة ، فلن يكون فيها اشراق • فالفكرة ليست بياضا وسوادا ، انما هى اشراق وصفاء ، والاشراق والصفاء كما يكونان من الأبيض يكونان من الأسود !•

الخلاصة

أن الاسلام دعا الى المساواة المطلقة، وطبقها النبى والصحابة ،وكانت منفذة فى كل عصور الاسلام ، والذين لم ينفذوها كانوا يعدّون خارجين على أحكام الاسلام • أما الأوروبيون والأمريكان ، ومن على شاكلتهم،فانهم يرددون كلاما لا يفهمه عقل ويقولون ما لا يفعلون !! ••

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد بن الهيم الجزيري

من تاريخ الإسلام في الأندلس

(٢)

ذكرنا في المقال السابق تمهيدا لما نعتزم أن نقتطفه من تاريخ الاسلام في الأندلس ، ووعدنا بحديث عن الفتح الاسلامي المجيد ، نشرح فيه كيف أن هذا الفتح تمّ بمعاونة أقوام من النصارى ، من أهل البلاد أنفسهم .

ونعجل بالقول اننا لا نريد في هذه السبيل أن ننأى عن أغراض هذه المجلة الدينية ، ولا أن تسوقنا الصبغة الغالبة في حضارة الأندلس الاسلامية ، الى بحوث أدبية أوتاريخية ، لاتتوخاها تلك الأغراض ، فانما نحن نهدف في صميم دراستنا الى التعريف بعلماء الأندلس وفقهائها ومحدثيها ، وزهادها ، والى أخبار خلفائها وسلاطينها وحكامها ، ممن وطدوا دعائم الاسلام في ذلك القطر العزيز ، وكانوا بأخلاقهم وسياستهم وسماحتهم الدينية ، خير سفراء يبشرون بالاسلام ، وينشرون دعوته على فطرتها ووضوحها ونورها ، حتى أصبحت الأندلس قاطبة وليس فيها الا مسلم راسخ العقيدة ، أو ذمي يؤدي الجزية ويعيش حياة المسلمين ، له ما لهم وعليه ما عليهم . على أننا قد يسوقنا الاستطراد والانسجام فنلمّ بطرف من أدب أولئك الأعلام ، أو من طرائف قصصهم ، فهم جميعا من تراث الاسلام الذي قامت معالمه في تلك البلاد دهرا طويلا ، بلغ فيه شأو العزة وأوج المجد والرفعة .

* * *

قلنا ان الأمير موسى بن نصير ظفر باذن الخليفة الأموي ، الوليد بن عبد الملك ، في غزو بلاد الأندلس ، فعقد موسى اللواء على جيشه للقائد البطل المشهور ، الذي يرتبط اسمه في التاريخ بفتح الأندلس ، وهو طارق بن زياد الليثي .

وكذلك قلنا ان موسى صانع صاحب « سبتة » بالهدايا والرسائل بعد أن بلغه أن خصومة قائمة بينه وبين مليكه القوطي « لذَريق » صاحب عرش الأندلس . وتروى كتب المؤرخين أن « يوليان » صاحب

https://t.me/megallat/ Not-for-sale مجلات عربية - تلجرام

نصير على غزو الأندلس ، لخصومة وثأر بينه وبين مليكه النصرانى ، وأنه خرج مع حشد من جنوده فى صحبة العرب ، يدلهم على العورات ، ويسدى اليهم النصح ، ويزودهم بأخبار العدو ، فكان هذا العون من أسباب الفتح .

أما نقمة « يوليان » على مليكه « لذريق » ، فقد قالوا فى سببها ان « يوليان » كانت له ابنة ناشئة فى قصر « لذريق » فعلم أبوها بفعلة فعلها معها اغتصابا ، فاستردها منه ، وحقد عليه . وهذا هو السر فى موالاته للعرب ضد متبوعه ومليكه النصرانى .

ومن الطريف أن نروى ماكتبه المؤرخون عن قصة هذه الخصومة بين الملك وعامله ، لنبين قوة الحقد والمرارة التى هونت على يوليان أن يخون مليكه الذى يدين بدينه ، وأن ينصر أعداءه المسلمين عليه :

كانت سنة النصارى ، من أكابر أهل الأندلس وقوادهم ، أن يبعثوا ببعض أولادهم الى قصر الملك الأكبر بطليطلة ليكونوا فى حاشيته ، وليتثقفوا بالثقافة العالية ، وينالوا من الكرامة ما يرشحهم للمناصب الرفيعة فى الدولة .

وكان الملك يعنى بتأديبهم وتعليمهم شتى العلوم والفنون ، حتى يستبقى ودّ آبائهم ، بل كان يزيد فى الرعاية فيزوج بعضهم ببعضهن ، ويمنح الأزواج المهور ، ويتولى تجهيز البنات ، مبالغة فى استرضاء الآباء واستئلافهم .

وأخذا بهذه السنة ،أوفد « يوليان» ابنة له بارعة الجمال الى قصر الملك « لذريق » بطليطلة ، وكانت سبتة يومئذ تحت حكم القوط بالأندلس ، وأهلها على النصرانية ، فلما رأى لذريق الفتاة ، ملأت عينه حسناً ، وشغفته حبا ، فما زال يهمّ بها ، حتى اغتصبها كرهاً فى غير حل ، فغضبت الفتاة ، وتوسلت بالحيلة الى ابلاغ أبيها ، كى ينقذها من فجور الملك . فلما علم « يوليان » ما أصاب ابنته ملأت الحفيظة والضغينة قلبه على « لذريق » ، وأقسم بدين المسيح ليسعين فى زوال ملكه ! . ثم ركب البحر من « سبتة » قاصدا الأندلس ، فطليطلة ، الى قصر الملك ، فأنكر عليه « لذريق » قدومه دون موعد ، وفى غير شأن ! . فقال « يوليان » : ان زوجته تعانى مرضا ميئوس الشفاء ، وهى تلهج فى شدتها باسم ابنتها ، تتمنى أن تراها قبل موتها ، فلم يسعه الا تلبية رغبتها ، فقدم . ثم سأل الملك أن يأذن لابنته فى العودة معه على عجل ، عسى أن تظفر أمها بنظرة أخيرة منها ! . فأذن الملك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

على الرغم منه ، وأجزل العطاء للفتاة وأبيها ، وعند الوداع أخذ عليها المواثيق أن تكتم سره معها ، وعاد « يوليان » الى سبتة مغتما يدبّر فى نفسه أمرا عظيما .

ويروى بعض مؤرخى العرب أن « لذريق » قال « ليوليان » وهو يودعه : « اذا قدمت علينا ، فاستَقْرِهْ لنا من الشذانقات ــ أى الصقور ــ التى لم تزل تُطرِفنا بها ، فانها آثر جوارحنا لدينا » ، فقال له « يوليان » : « أيها الملك ، وحق المسيح ، لئن بقيت ، لأُدخلن عليك شَذَ انقات ما دخل عليك مثلها قط » ، يقصد ما بيّته من نية السعى فى ادخال العرب عليه .

ولم يلبث « يوليان » بعد عودته الى « سبتة » أن اعتزم السير الى موسى بن نصير فى قاعدة ولايته أفريقية ــ وقد سبقت بينهما رسالات وهدايا ــ فلمالقيه، وصف له الأندلس وعظيم خيراتها ، وهوّن من حال جندها ، فحسُن الرأى عند موسى ، وعاهده « يوليان » على موالاة جنود المسلمين فى الزحف ، وامدادهم بالنصح والمشورة .

ومن ثم بعث موسى بن نصير الى الخليفة الوليد ، يستأذنه فى اقتحام بلاد الأندلس ، فكان اذنه الأول : «أن خُضها بالسرايا حتى ترى وتختبر شأنها . ولا تغرِّر بالمسلمين فى بحر شديد الأهوال » . ثم مضت قصة الفتح ، فأنجز فيها يوليان وعده ، ووفى بعهده .

وهكذا اجتمعت لدى الأمير موسى بن نصير أمور ثلاثة تغريه بالفتح ، وتطمعه فى النصر : الأول احتدام الخصومة بين « يوليان » ومليكه « لذريق » . والثانى أن الحالة النفسية « ليوليان » كانت تهيىء له أسباب الاقتناع بالانضمام الى المسلمين، وتهوّن عليه أن يخون مليكه الذى يدين بدينه ، شفاء لحقده عليه . والأمر الثالث اذن الخليفة فى الغزو .

كان هذا أحد عونين أمدّ القدر بهما جيوش العرب الفاتحين .

أما العون الثانى ، الذى رجحت به كفّتهم على جيوش «لذريق» المتفوقة فى العدد والعدّة والفن الحربى ، فقصته ليست بعيدة أيضا عن « لذريق » ، بل هو بطلها ، وصانع حوادثها ، والذى صلى فى الختام نارها . وموعدنا بها المقال التالى ، ان شاء الله .

« يتبع »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Nour Salle

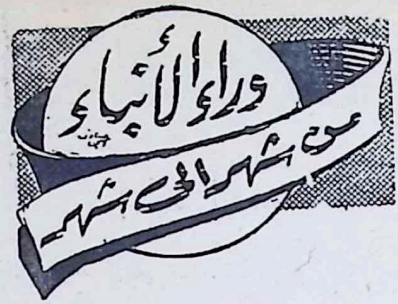

* حضرت الى القاهرة حسناء أمريكية لتقضى أسبوعا تحت الشمس ، وقد نزلت فى مينا هاوس وتقضى طول اليوم بالمايوه فى حمام السباحة .

« الأخبار »

= وهذا الحمام بطبيعة الحال يرتاده الكثيرون من الرجال والنساء ، دون أن يحسب أحد حسابا لما أمر الله به من ستر العورات واخفاء الزينات ، حفظا على العفاف والأخلاق واستقامة المشاعر ، فهلا فكر أحد فى منع هذا الاستهتار فى عرض لحوم النساء بعد سلخها من ثياب الحشمة والتصون ؟

* عقدت ندوة كبيرة شهدها المشتغلون بالسينما لبحث رسالة السينما ووضع خطة لأهداف الشاشة فى نطاق هذه الرسالة .

« الأهرام »

= ليت هؤلاء المسئولين والمشتغلين بالسينما استمعوا الى آلاف الأصوات المترددة بالشكوى من السموم والبلايا التى تنشرها الشاشة بما تعرض من مناظر الخلاعة ومشاهد الفجور ، وبما تثيره من نوازع الفحش والجريمة فى نفوس المراهقين وأشباههم ، مما تضمنه أكثرية الأفلام من اثارة واغراء فظيع .

* غيرت احدى الممثلات «اسمها الفنى» باسم آخر غير اسمها الحقيقى ، وذلك لأنها تشاءمت من التشابه بين اسمها الفنى واسم فتاة ماتت فى حادث تصادم.

« الجمهورية »

= وهكذا يأبى « الوسط الفنى » المعروف الا أن يدفع أهليه الى أمور لا يرتضيها عقل ولا دين ، فلماذا يغير أهل التمثيل أسماءهم ؟ أيخجلون ؟ فلم يأتون ما يخجلون منه ؟ أيريدون تغيير الحقائق ؟ وهل يتفق هذا مع الصدق والأمانة؟ وما علاقة التشابه بين الأسماء ومصاير الناس « ألا الى الله تَصِيرُ الأمورُ » وهو وحده فعال لما يريد .

محمد على شتا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

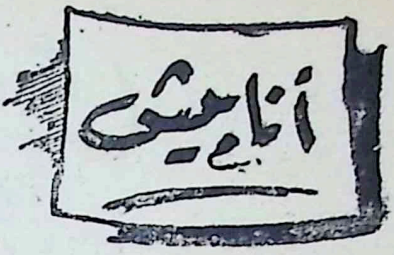

قوة اليقين

خرج الحجاج بن يوسف الثقفى للصيد فى يوم قائظ ، فأصحر وحضر غذاؤه ، وكان لا يأكل وحده ، فقال لغلامه : التمس : من يتغدى معنا ، فلم يجد الا أعرابيا ، فأتى به ، فلما رآه الحجاج ، قال له : هلمَّ فأكل ، فقال الأعرابى : لقد دعانى من هو أكرم منك فأجبته ! قال الحجاج : ومن هو ؟ قال الأعرابى : الله سبحانه وتعالى ، دعانى الى الصوم ، فأنا صائم ، قال الحجاج : صوم فى مثل هذا اليوم على حر؟! قال الأعرابى: صمت ليوم هو أحر منه ! قال الحجاج : فأفطر اليوم وصم غدا ! قال الأعرابى : أَوَيضْمن لى الأمير أن أعيش الى غد ؟ فقال الحجاج : ذلك ما ليس اليه سبيل ! فقال الأعرابى : فكيف تطلب منى عاجلا بآجل ليس اليه سبيل ؟ ! فقال الحجاج : انه طعام طيب ! فقال الأعرابى : والله ما طيبه خبازك ولا طباخك ، ولكن طيبته العافية ! فقال الحجاج : يا غلام ، أبعده عنى ! ...

هذا واليك الجواب

لما ظفر الحجاج بعمران بن حِطّان ، وجىء به اليه ، وكان عمران من الخوارج ، فما أن رآه حتى قال: اضربوا عنق ابن الفاجرة ! فقال عمران : بئس الأدب أدَّبك به أهلك يا حجاج ، كيف تأمن أن يأتيك من القول مثل ما جئت ؟ أَبعْدَ الفناء أرجوشئونا أصانعك عليها؟ فأطرق الحجاج استحياء ! ثم قال : خلّوا سبيله ...

الولاية حسرة وندامة

من غريب ما اتفق ، أنه لما احتُضر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، وكان قصره يشرف على نهر بَرَدى ، وقعت عينه على غسال يغسل الثياب ، فقال ، ليتنى كنت مثل هذا الغسال ، أكتسب ما أعيش به يوما بيوم ، ولم أل الخلافة ! وتمثل بقول أمية بن أبى الصلت :

كلُّ حىٍّ وان تطاول دهرا ... آيل أمره الى أن يزولا
ليتنى كنتُ قبلَ ما قد بَدا لى ... فى رءوس الجبال أرْعَى الوُعولا!

وبلغ ذلك أبا حازم فقال : الحمد لله الذى جعلهم يتمنون عند الموت مانحن فيه ، ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه .!

عبد الرحمن الضبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

الفتاوى

يسأل السيد الأستاذ محمد صفوت العياط ، رئيس محكمة قنا الوطنية :

س ١ — أصدر المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بوزارة الأوقاف رسالة « هدية من مجلة منبر الاسلام » عن « أحكام الصيام في شهر رمضان » ، وجاء فيها عن الأمور التى لا تبطل الصوم أمر" ورد فى الصفحة ١١ من الرسالة ، تحت رقم ٦ هذا نصه :

« ٦ — ويرخص للصائم أن يصبح وهو جنب : عن عائشة وأم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا من جماع غير احتلام ، ثم يصوم فى رمضان — رواه البخارى ومسلم وأحمد » .

فأرجو ايضاح الحكم الصحيح فى هذه المسألة .

ج ١ — ان كلام مؤلف الرسالة فيه ابهام كان ينبغى أن يوضحه ، حتى لا يفتن الناس فى دينهم ، ويلتبس عليهم معنى الحديث المروى عن حال لنبيهم . ولذلك نوضح ما أبهمه كاتب الرسالة فنقول :

ان معنى حديث عائشة وأم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجامع نساءه فى ليل رمضان ، وربما كان يستمر فى جنابة الى أن يصبح الفجر ، ثم يتطهر ويصلى الفجر فى وقته . وانما اقتصر الراوى على ذكر حال الجنابة ، ثم حال اصباح الفجر مع بقائها ، لأن السؤال الموجه لكل واحدة من زوجتى النبى كان منصبا على مسألة واحدة ، هى أن الجنابة تفطر أولا تفطر ، اذا كان سببها قبل حلول وقت الصيام ، فجاء الجواب منهما على قدر السؤال .

***

يسأل السيد (مسلم ، بعمان) :

س ٢ — « فى عدد المصور رقم ١٩٤٩ الصادر بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٦٢ صفحة ٥٥ فى العمود الأخير ، فى ذيل كلمة بعنوان (دبابيس الفضيحة) ، قرأت عبارات نابية ، لا أسمح لنفسى بأن أدنس قلمى بذكر اسم الكاتب أو العبارات التى يتعفف أى مخلوق عنده ذرة من حياء عن كتابتها ، حتى لو كان هذا المخلوق هو ابن جوريون النذل الخسيس أ!... أكتب اليكم لما أعلمه عن لواء الاسلام من غيرة شديدة على الاسلام ، ولتتخذوا ما ترونه كفيلا بتأديب ذلك الزنديق وأمثاله ...»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ج ٢ ــ اطلعنا على المقال الذى يشير اليه السيد « مسلم بعمان » فوجدناه يقص مجون باريس وأن الشبان كانوا يشكون النساء بالدبابيس ، وأن بعض النساء مع تألمهن كن يرحبن بذلك ويحرضن عليه طلبا للفضيحة • ثم قال كاتب المقال بالمصور بعد ذلك : « لقد كان النبى عليه السلام يدعو ربه بقوله : اللهم اليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهو انى على الناس » ثم استمر فقال : « ان هذا الفاضح المفضوح حريص على هوانه على الناس ، بل انه يطلب المزيد من الهوان على الناس ــ الخ » •

ومجلة لواء الاسلام ترى أنه لا ينبغى أن يُزج باسم النبى فى هذه الردغة الفاسدة من فضائح أهل باريس ، فانهم يستهينون بكل كرامة • وليس غريبا على كاتب المصور ألا يراعى حرمة الدعاء النبوى ، فيذكره لمن لا يتعظون به ، فلا لوم عليه ، وانما اللوم على من يقرأون أمثال هذه الصحيفة وأشباهها ، ويشجعونها بما يدفعون من أموال لها •

ويسأل السيد يوسف بشير ، بالقضارف ، سودان :

س ٣ ــ « اطلعت على العدد الثانى من مجلة لواء الاسلام (غرة شوال ١٣٨١ هـ) وقرأت فى باب الفتاوى : (الفتوى رقم ٤) أن أبا حنيفة يقول ان كاة الزرع

* * *

تكون على المالك ، وأن الصاحبين يقولان انها تجب على المستأجر • والذى اختاره واضعو مشروع الزكاة أنها تجب بمقدار العشر فى صافى ما يعود على كل من المالك والمستأجر ، بعد استنزال كل النفقات من كليهما • وهذا تطبيق للمبادىء الشرعية التى وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم • والنفقات عندنا تنقسم الى قسمين : (١) حراثة وزراعة ونظافة الزرع من القش والاعشاب الى أن يبدو صلاحه • (٢) نفقات الحصاد بعد استواء الزرع ، وهى قطع ودقّ وترحيل •

فعلى قول واضعى مشروع الزكاة : هل تخصم هذه النفقات كلها ، الأولى والثانية ؟ أو تخصم احداهما فقط ؟ ــ نرجوكم الانضاح •

ج ٤ ــ كل ما ينفق فى اخراج الزرع ، ليكون صالحا للانتفاع به فعلا ، يدخل فى ضمن النفقات •

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle